
أحمد عبد الحميد
رواية
لعنة الزمردة
" أسرار الثعلب"
الأنبياء
أرض مصر
للنشر
الإلكتروني
فور ريد
للنشر
الإلكتروني

لعنة الزمردة

رواية

أحمد عبد الحميد

الانبياء وارض مصر للنشر الإلكتروني

الأنبياء وارض مصر

www.alanbyawaardmisr.ml

قناة التيليجرام : t.me/alanbyawardmsr

فور ريد للنشر الإلكتروني

فور ريد

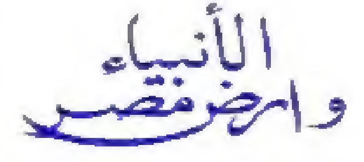
www.4read.net

قناة التيليجرام : t.me/read4read

لعنة الزمردة

" أسرار الثعلب "

أحمد عبد الحميد





" زهره اللوتس الجميلة التي تنبت في المستنقع لا يمكنها ان تتخلص من رائحه عفونه المستنقع التي تسري في عروقها "

أحدى مواعظ المصريين القدماء





أهدى هذه الرواية

إلى أبى وامى

أحمد عبد الحميد

واجب شكر

احب أن أتوجه بالشكر والاهداء إلى :

- سامح عكاشة
- اروى عبيد
- زياد بن ماجد الحربي
- رؤى سعد
- زهراء صلاح
- سماح

ولكل اعضاء فريق حكايات ....

الفصل الأول



مصر القديمة
عام 1953 قبل الميلاد

في تلك الفترة استطاع الملك العظيم (أحمس) هزيمه الهكسوس وطردهم من مصر بعد احتلال دام لأكثر من **150** عام علي اراضيها ، وانتصر على أعداءه من ملوك الكوشه في بلاد النوبة وصولا إلي الشلال الثاني ، واستعادت طيبة سيادتها على جميع أنحاء مصر وكذلك على أراضيها سابقا من النوبة و كنعان ، ثم اتجه الي تنظيم البلاد و الإصلاح الاقتصادي ، وفتحت المحاجر و المناجم وطرق جديده للتجارة وبدأت مشاريع البناء الضخمه ، فقد بدأ احمس بنهضة مصر مره اخرى .

وذات يوم كشف (أحمس) لرئيس الكهنة عن رغبته في مقابلة المخلصه (سخمت) مما أثار دهشة رئيس الكهنة بسبب هذا الطلب و حاول معرفة سبب الغرض من المقابله فرفض أحمس أن يكشف عن ذلك ، وأمام إصراره اضطر رئيس الكهنة علي الموافقة ، وأخبره بأن هناك عده طقوس يجب علي الملك تنفيذها قبل دخول قدس الأقداس .

وفي ليله ، والبدر في السماء ، وأمام معبد المخلصه (سخمت) وقف عدد من الحراس و الكهان يحملون مشاعل لتنير الطريق للملك (احمس) وزوجته الملكه (نفرتاري) وهما في طريقهما الي باب المعبد .

دخل الملك إلى المعبد تاركا زوجته تنتظر في الخارج ، ثم قام الكهنة بقص شعر الملك ، ثم استحم في البركه المباركة للتطهر ، وبعد ذلك قام رئيس الكهنة بدهن جسد أحمس بالزيوت العطرية

بعد قليل كان أحمس يقف أمام بوابة قدس الأقداس منتظر إشارة رئيس الكهنة الذي أخبره بأن يأخذ معه جاريتان لخدمه المعبد وأن يقدم الماء و الأطعمة كقربان أمام التمثال المبارك لإطعام الفقراء.

فتحت بوابة قدس الأقداس و دخل الملك احمس عاريا عدا قطعه قماش كتانيه تستر عورته و فخديه ، و وراءه الجاريتان تحملان الأطعمة و فخاريات الماء و العصائر .

توقف الملك أمام تمثال سخمت ، ثم أخذ الطعام و فخاريات الماء و العصائر من الجاريتان ليضعهم أمام التمثال ، ثم توجهت كل من الجاريتان الي جانبي التمثال ثم جلسا راكعين في صمت ، أما الملك احمس فنظر إلي التمثال الذى كان عباره عن جسد امرأة ممشوقة القوام برأس (لبؤه) .

كانت عيون الملك أحمس تحمل عدة مشاعر ، القوة و القلق و الحيره .

"من يريد دخول قدس الأقداس الخاص للمخلصة (سخمت) يجب أن تكون القوة في قلبه و حديثه"

نصيحه قالها رئيس الكهنة له قبل الدخول الي قدس الأقداس ، لقد كان (أحمس) واثقا في قوة قلبه ، لكن القلق كان بسبب الطلب الذي سوف يقدمه لسخمت ، الطلب الذي بسببه أراد مقابلتها شخصيا .

****





بدأت الأمطار الغزيرة تتساقط خارج قدس الأقداس ، مما جعل رئيس الكهنة بالخارج يبدأ في أداء الصلوات

كانت الملكة (نفرتاري) تقف بالخارج ايضا في قلق ، فهي كانت الشخص الوحيد التي تعرف سبب رغبة الملك احمس في مقابلة المخلصه (سخمت) ، وقد كانت تشعر بالشفقة و القلق عليه كثيرا فقد رأت كثيرا من معاناة الملك منذ صغره ، لانها عانت معه مثل ما هو عانى فقد كانت أخته التي شاركته كل شيء .

كان احمس في طفولته مرح ومشاغب , كثيرا ما كانا يلعبان بالقرب من النيل ، وكثيرا كان يختبئ منها وراء الأشجار ، لتبحث عنه فتره طويله الي أن تشعر بالقلق عليه .

تتذكر تلك المرة الأولى حينما أراد المزاح معاها و أختبئ وراء احدي الأشجار وعندما حاولت البحث عنه ولم تستطع إيجاده اجهشت بالبكاء ليجري احمس إليها ليطمئنها بأنه لا داعي للخوف فأخبرته بأنها لا تقلق علي نفسها لكنها قلقت عليه أن يكون قد أصابه مكروه .

كثيرا ما كان يصنع الكثير من المقالب في امهما الملكه (أياح حتب) وكان أبوه الملك (سقنن رع) يدلله كثيرا ، فمنذ ميلاد احمس و المخلصه (ايزيس) لا تكف عن زيارته في أحلامه لتنبئه بمستقبل باهر لاحمس ، الي أن توالت الأحداث سريعا لتغير من شخصية احمس الفتي المازح الذي لا تفارق الابتسامه شفتيه و السعاده في عينيه إلي الصرامه و الحزن

فعندما كان الملك في سن العاشرة مات والدهما الملك (سقنن رع) في احدي معاركه مع الهكسوس ، اصيب (احمس) بصدمه كبيره وبعدها أعلن الانتقام لابيه ، فطلب من والدته (اياج حتب) أن يتعلم الفنون القتالية وان ينضم إلى التدريبات العسكرية تفوق احمس في كل ذلك ، تفوق علي جميع معلميه بعد عامين فقط من التدريب المستمر وكانت تلك المفاجأة للجميع، الفتي الصغير صاحب الاثنى عشر سنوات تفوق علي نفسه و علي الجميع .

الي أن فاجئ الملكه الام التي كانت تدير شؤون البلاد في هذا الوقت الي أن يصل كاموس (الابن الاكبر) الي السن المناسب لتولي زمام الأمور ، فقد طلب منها أن يلتحق بالجيش كجندي صغير ، ليشارك قادة الجيش و معلميه في حروبهم مع الكوشيين الذين يحاولون احتلال الجزء المتبقي من أراضي مصر بمباركة الهكسوس أنفسهم ، و التحق بالجيش المصري ، وبعد تولي أخوهما الأكبر (كاموس) إمارة طيبة ، كان احمس قد ترقي سريعا في منصبه بسبب شجاعته وبسالته في المعارك الي أن أصبح قائد فرقة كامله .

و ذات يوم وصلت رساله لكاموس من احد جواسيسه داخل مدينة (اواريس) عاصمة الهكسوس بأن هناك اضطرابات و مشاجرات وان هذه الفرصة جيده للغزو ، استغل كاموس الفرصة وقام بتجهيز جيشه و انطلق هو وقادة الجيش و معهم القائد احمس قائد فرقة (حورس) الي مدينه اواريس .

لكن وصلت رسالة اخري للملك كاموس من الملكه الام (أياج حتب) لتخبره بأن امير الكوشه (النوبة) في طريقه الان هو و جيشه للهجوم على طيبه مما جعل (كاموس) يأمر جيشه بالرجوع الي طيبة ، لكن الأمير (احمس) الصغير صاحب الاثنى عشر عاما رفض ذلك ، واخبر (كاموس) بأنه يجب أن يذهب الي اواريس لقتل الهكسوس و للانتقام لابيهما و لجميع الشعب.

لاحظ (كاموس) النار المتأججه داخل عيون الامير الصغير (احمس) ، لذلك أخبره بأنه سوف يأخذ الجيش ويتجه الي اواريس لقتال الهكسوس ، لكن يجب علي الامير الصغير أن يأخذ فرقته ويرجع الي طيبة للدفاع عنها وعن الملكه الام (أياج حتب) وعن الاميره الصغيره (نفرتاري) احتهم الي أن يعود إليهم منتصرا .

وعلى ضفاف النيل كان احمس يودع أخيه الملك كاموس ، ليذهب كل منهما في طريق مختلف .

****



جلست الملكه (نفرتاري) علي كرسي داخل المعبد وهي مازالت تتذكر تلك اللحظات عندما كان عمرها تسع سنوات ، كانت طيبة في رعب ، فخبر هجوم امير الكوشه كان مفاجأة للجميع في طيبة ، فقد كانت المدينة بلا جيش تقريبا ، عدد الحراس قليل جدا ، و الملكه الام تهرول يمينا و يسارا تصدر أوامرها .

وقفت الاميره الصغيره (نفرتاري) في شرفة القصر لتشاهد ما يحدث في المدينة، لقد كانت الفوضي هي سيدة الموقف ، النساء تحمل الاطفال وتجري هنا و هناك ، و الرجال يحملون مقتنايتهم هم و عائلاتهم ، و العجائز يسقطون علي الأرض ، و العساكر و الحراس يحاولون مساعده الجميع ، يبدوا أن الملكه الام أصدرت قرار باخلاء المدينة من السكان بدأ الخوف يدب في قلب الاميره الصغيره عندما رأت من بعيد امير الكوشه و جيشه قادمين من بعيد علي احصنتهم ، لكن فجأة شعرت بيد توضع علي كتفها لتنتفض و تنظر خلفها ، لتجد (احمس) ينظر لها و يبتسم ، فاحتضنته الاميره ، فقد شعرت بالأمان و الامل الان ، ثم أشار لها احمس أن تنظر مره اخري الي اسوار المدينة ، لتجد الكثير من الجنود و الحراس واقفين علي الأسوار و البوابة الرئيسية مستعدين .

لقد عاد احمس بفرقته كامله للدفاع عن طيبة ....

****

أما داخل قدس الأقداس ، فقد أخذ (احمس) حفنة من البخور الموجود داخل اناء فخاري مطلي بالذهب ، ثم القاهم داخل النار المقدسه المشتعلة أمام التمثال ثم جلس الملك احمس راكعا وأخذ يتمتم ببعض الكلمات ثم قام باداء صلاته

وقامت الجاريتان و أشعلوا المشاعل الموجودة على الجدران ، ومازال احمس يؤدي صلاته . و فجأة دوي صوت زئير حاد في قدس الأقداس.

****

انتفضت الملكه (نفرتاري) رعبا علي زوجها بعد أن سمعت هذا الزئير ، وضعت يدها علي وجهها في محاولة لمنع البكاء ، لقد قاس (احمس) كثيرا علي نفسه ، أنه مازال صغيرا لكل هذا ، أنه مازال في العشرين من عمره ، جلست مره اخري علي امل أن يوفق في مقابلته مع الربه (سخمت) ، فقد كانت الملكة (نفرتاري) تثق كثيرا في زوجها (احمس).

واخذت تتذكر مره اخري ..

تذكرت عندما اعطي لها احمس جعبة السهام وهو يبتسم قائلا " هل تسمح اميرتي الصغيرة ان تساعدني في إنهاء كل هذا الهراء سريعا ؟"

لتبتسم الاميره موافقة ، فامسكت جعبة السهام ليأخذ احمس سهم ويضعه علي قوسه ليقوم بتوجيهه الي هدف ما وهو يقول في إصرار لنفرتاري " لانني اريد ان اعود سريعا لمساندة اخينا (كاموس) في اواريس"

ثم انطلق السهم ، ليصيب قائد الجيش في قلبه فيصرعه أرضا ، لتنطلق بعدها مئات السهام من فرقة احمس لتصيب الكثير من جنود الكوشيين ، ثم أصدر احمس أمر الهجوم لكن فجأة دوت صرخة الملكة الام " أياح حتب"

****

سقطت الجاريتان سجودا بعد أن سمعوا صوت الزئير ، ووقف الملك احمس ينظر يمينا و يسارا في حيره ، ثم دوي صوت الزئير مرة اخري ، فانطفأت جميع المشاعل حتي النار المقدسه التي كانت مشتعلة امام التمثال ، ليسود الظلام المكان .

خلف التمثال خرج سلويت لشخص ما ، ثم سار خطوتان لتخرج رجلين يكشفهما نور القمر ، أنهما قدمين بيضاء البشرة ناعمة و الطلاء الأحمر علي اظافرها ، داخل حذاء فرعوني أنثوي

جلس احمس علي ركبتيه راكعا ناظرا الي الأرض ، ليأتيه صوت أنثوي ناعم قائلا:

- ماذا تريد ايها الملك؟

قال (احمس) في احترام :

- جئتك شاكرا أيتها المخلصه

ساد الصمت قليلا المكان ، ثم قالت صاحبة الصوت الأنثوي:

- لقد شكرتني من قبل بكرم شديد بعد انتصارك في المعركة الكبري

سارت عدة خطوات الي احمس ، وبيد ناعمه التي تحمل على السبابه و الوسطي من اصابع يدها خاتمين ذهبيتين أوقفت احمس أمامها من

كتفه الذي ما زال ناظر الي الأرض ، مدت يدها مره اخري الي ذقنه لترفعها لينظر إليها ، كانت (سخمت) في الحقيقة تمتلك جسدا ممشوقا جميل و مثير لكن رأسها لم يكن ببشري ، لقد كان رأس (لبؤه) ، وكانت تمسك في يدها اليسرى رمح ذهبي منقوش عليه عده نقوش بالفضة ، ثم استدارت وطقطقت بإصابعها لتشتعل المشاعل و النار المقدسه تلقائيا مرة أخرى ، ثم سارت داخل قدس الأقداس تتأمله كأن كمن تراه لأول مرة ، الي أن وقعت عيناها على الجاريتان اللاتي مازالا ساجدتان ، فأبتسمت في رضا ، ثم ذهبت الي احدي النقوش المكتوبه على جدران قدس الأقداس لتقرأها في صمت .

"لا تتكلم الا بعد أن تسمح لك بذلك"

نصيحه أخرى تذكرها (أحمس) عندما أراد أن يتفوه بالامر الذي بسببه طلب مقابلة (سخمت) ، لكنه قرر أن ينفذ نصائح رئيس الكهنة ، فالمخلصة (سخمت) حاده المزاج احيانا و سريعة الغضب ، لذلك قرر الصمت ، وفجأة وجد سخمت خلفه تماما وتقول له بالقرب من أذنه ،

- أرى داخلك نار الحيره مشتعله ايها الملك ، فما هو السبب؟

التفت اليها (احمس) وهو يقول ،

- الحيره مشتعله خوفا أن ترفضين طلبي

نظرت سخمت الي السماء وقالت ،

- هل تتذكر لقائنا الاول ؟

ابتسم احمس وهو يقول ،

- نعم ، نعم اتذكر ذلك جيداً ايتها المخلصه

التفت سخمت الي إحدى الجداريات واخذت تسير بمحاذاتهم وهي تقول :

- كنت انت في سن السابعة ، وقد ارسلك الملك (سقنن رع) مع اخيك (كاموس) في رحله صيد ، ولانك كنت عنيد و مشاغب فقد قمت بمباغتة حراسك الشخصيين وتوغلت في الادغال وحيدا ، الي أن هاجمك ذلك الذئب

ابتسم احمس وقال:

- اتذكر ذلك ، والفضل يرجع اليك في انقاذي

قالت في مبالاه :

- انها كانت صدفه يا عزيزي ، لقد كنت أسير بالقرب منك انا وحيواناتي ، عندما لاحظت لبؤه من لبؤاتي صوت غريب ، وهكذا تم انقاذك .

قال احمس فى ود :

- بالرغم أن الخوف دب في صدرى عند رؤيتك حينها ، الا أنني لم أتخيل يوماً أن معلمى الخاص للفنون القتاليه وفن الحرب هي (سخمت) المخلصه

قالت سخمت في فخر :

- بعد وفاة والدك الملك (سقنن رع) وجدت داخل قلبك نار الثأر متأججه ولن تنطفئ إلا بعد أن تاخذ هذا الثأر لذلك اعطيتك القليل من الأسرار المقدسة الي أن أصبحت الاسود تركع تحت قدميك ، وها انت الان ، ملك مصر و النوبه و كنعان ، الملك العظيم (احمس)

قال احمس وهو ينحني تحية لها :

- كل هذا بفضل المخلصه سخمت

اقتربت سخمت من احمس وهي تقول :

- كل هذا يعود إلي ذكائك يا احمس ، لقد اخبرتك من قبل أن المستقبل هو سلاح يقتل الإنسان ببطء لكن اذا استعدت له نجوت

قال احمس :

- اتذكر ذلك ايتها المخلصه

وقفت سخمت أمام احمس مباشره ثم وضعت يديها حول خصرها ثم قالت :

- نحن لم نتقابل منذ أكثر من ٧ أعوام وما يدهشني الان سر زيارتك لي ايها الملك ، هل اشتقت لي ؟

ابتسم احمس لها في ود ، وسار الي احدي الجاريتان الراكعتان بعد أن أمرها بالوقوف ومد يده إليها لتعطيه شيئا ما كانت بحوزتها ، ليعود احمس الي سخمت وهو يمد إليها يديه

اندهشت سخمت بما وجدته بداخل يد احمس ، فقد كانت زمرده كروية الشكل حمراء بداخلها صورة متحركة لسخمت تنظر يمينا و يسارا مكشرة انيابها في غضب

تغيرت ملامح سخمت الي وجه امرأة جميلة ، بيضاء البشرة و الشعر الاسود الناعم والحرير و العينين العسليتين مع الانف المنمق و الشفاه الورديه وهمت أن تقول شئ ، الا أن احمس بادراها وقال :

-نعم ، لقد وجدت زمردتك العظيمة

مسكت سخمت الزمرده في فرح و نشوه بكلتا يديها ثم نظرت إلي احمس وهي تقول بلطف :

-والان ايها الملك ماذا تريد ، ما سوف تطلبه سوف ينفذ

قال احمس متوترا :

- اريد الحماية

قالت سخمت في تساؤل :

-ماذا تقصد ؟

قال احمس :

-بعد الحرب كان هناك الكثير من الخراب ، علي مدار عامين وانا احاول انشاء اكبر امبراطوريه ، اريد ان تعود (كيميت) الي سابق عهدها ، وهذا ما انا احاول فعله الان

ضحكت سخمت ثم قالت :

-عزيزي ، كان يجدر بك الذهاب الي المخلصه (حتحور) أو المخلص (ابيس) ، ليس انا ، فانا ربة الحرب ، الحرب خراب ، وانا اجيد الخراب وليس التعمير

قال احمس وهو ينظر بجدية الي أعين سخمت البشرية:

- انني اريد عندما ينظر اعدائي في عيون أبنائي و احفادي ممن سيتولون ملك كيميت من بعدي يشعرون بالخوف و الرهبه و الرعب منهم

اندهشت سخمت من هذا الطلب وقالت:

- ولماذا هذا الطلب يا احمس ؟

قال احمس :

- انا اريد بناء أكبر امبراطوريه يشهدها التاريخ و العالم ، لكن هذا سوف يأخذ الكثير و الكثير من السنوات ، لذلك انا لن استطيع ان افعل كل

هذا وحدي سوف ياتي أبنائي و احفادي يكملون ما بدأته أنا ، ولا اريدهم أن ينشغلون بالحروب ، ولا اريد ان يطمع في أرض كيميت اي من الأعداء ، لذلك أن نظروا في أعين ملوك مصر من ابنائى واحفادى يبدأ الرعب يسيطر علي قلوبهم .

جلست سخمت علي كرسي ذهبي منقوش عليه بالهيروغليفية ، بعد أن أمرت الجاريتان بحمل الطعام و الشراب و الدخول بهما في غرفة صغيرة ملحقه بقدس الأقداس ثم اخذت تفكر قليلا .... وبعد فترة صمت قالت سخمت :

- كان يمكنك طلب هذا من انوبيس ايضا ، لست انا

سار احمس ووقف خلف كرسي سخمت ثم قال :

-ان انوبيس غاضب مني

فالتفت إليه سخمت في تساؤل ، فأكمل احمس والدموع تملأ عينيه :

-بعد موت ابنتي الصغري لعنته انتي تعلمين كم كنت احب هذه الفتاه

فقالت سخمت علي الفور :

- لكن يا احمس يجب أن تفهم أننا لسنا آلهه ولا نتحكم فى الحياة والموت أننا مجرد ....

فقاطعها احمس وهو يمسح دموعه :

-نعم ، أفهم كل ذلك ايتها المخلصه ، انها كانت لحظة غضب ، وسوف أحاول ترضيه أنوبيس لاحقاً

تحول وجه سخمت الي لبؤه مره اخري ، ثم وقفت تفكر قليلا .

كان أحمس ينظر إليها و يتمني من داخل قلبه أن توافق سخمت على

ذلك ، بالرغم أنه يهاب و يخاف منها كثيرا ، إلا أنه يثق بها كثيرا ، فمن المعروف عن المخلصه سخمت انها صاحبة وعود موثوق بها ، أنه فقط يريد الحفاظ علي الأرض ، أنه يريد الخير للأرض ، أنه يريد أن يعيش الشعب في امان ، لا مزيد من الحروب ، لا مزيد من الدماء ، لا مزيد من الخراب .

نظرت سخمت الي الزمردة الحمراء ، ثم التفت إلي احمس وقالت :

-لك ما طلبت ايها الملك

فابتسم احمس واراد أن يقول شئ لكن بادرته سخمت القول :

-لكن هناك شرط عليك اولا تنفيذه

نظر إليها احمس في تساول فتقول له سخمت :

- شرطي هو أن تتزوجني ايها الملك العظيم

****

صرخة الملكه (أياح حتب) اهتزت لها جدران القصر ، لدرجه ان الملكه (نفرتاري) لازالت تسمع صدها في اذنها الي الان .

حاولت الملكه نفرتاري أن تشغل عقلها بشئ اخر حتي يكف عن تذكر تلك الذكريات المؤلمة ، فسارت الي رئيس الكهنة الذي كان انتهي من صلاته فقالت له:

- أن الملك تأخر بالداخل

قال لها رئيس الكهنة:

- اطمئني يا مولاتي ، تأخير الملك هو دليل أن المخلصه سخمت موجودة بالداخل بالفعل

قالت الملكة في قلق :

- انا أفهم ذلك ، لكن انا خائفة كثيرا علي الملك ، انت تعرف أن المخلصه سخمت سريعه الغضب وربما تؤذي الملك

قال رئيس الكهنة فى محاولة لتهدئة الملكة :

-ان الملك العظيم صاحب حكمه و ذكاء ، انا واثق بأنه سوف يحاول عدم اغضابها

هزت الملكه رأسها في فهم ثم سارت عائدة لتجلس مره اخري على كرسيها ، وفجأة دوت صرخة الملكه الام (أياح حتب) في اذن (نعرتاري) مرة أخرى ، لتضع نفرتاري يديها علي أذنيها فى ألم لتجري خادمتها إليها لتطمئن عليها لتجد أن الملكه تبكي ، حاولت نفرتاري أن تهدأ قليلا ، لكن يبدو أن الذكريات تتدفق من ثنايات عقلها الان

لقد تذكرت عندما نظرت هي واحمس الي الملكه (أياح حتب) وهي تصرخ و تبكي ، لقد كانت تحمل سيف أخيهما (كاموس) ، انها علامه أن (كاموس) قد قتل في معركته مع الهكسوس .

سار إليها (احمس) الصغير هو و نعرتاري ليحتضنا الام ، و البكاء ينهمر علي وجه الجميع ، لكن ما هي إلا لحظات وقد قام احمس وأخذ سيف أخيه كاموس و عينيه تمتلئ بالشرر لقد كان الغضب يسيطر عليه ، ثم انطلق جاريا .

صرخت الملكه و نفرتاري باسمه ، لكن احمس كان قد أصبح في ثواني واقفا أمام البوابة الرئيسية لطيبه ليواجه جيش الكوشيين ، وقفت الام و الاخت في شرفة القصر وظلت الام تصرخ باسمه خوفا على افتقاده

هو الآخر ، فنظر لهما احمس و الغضب يملأ الوجه .

وفجأة غرس سيف أخيه في الرمال و بدأ احمس في خلع ملابسه الحربيه ، خلع ملابسه تماما ، حتي اصبح عاريا ، عدا لباس قصير ، كانت عضلات جسده منتفخه بطريقة لم يسبق لها ، العرق كان يلتمع علي جسده بالرغم انهم في فصل الشتاء ، بركان الغضب كان بداخله على وشك الانفجار

وانفجر البركان ....

لقد زئر احمس ، نعم زئر كالاسود ، ثم امسك بالسيف و انطلق جاريا الي جيش الكوشيين وهو يزئر ، لاحظت نفرتاري وهي تشاهد ذلك مع امها من شرفه القصر بأن هناك ظلال سوداء صغيرة تلاحق احمس ، ثم ظهرت هذة الظلال شيئا فشئ ، الي أن أصبحت هذه الظلال أجساد ، اصبحت **20** لبؤة تجري مع احمس لمواجهة جيش الكوشيين

نظرت الام و الاخت بدهشه كبيره ، صدمه كبيره لا يتخيلها عقل ، امير صغير عمره **12** عام يمتطي لبؤة مع **19** لبؤة اخري لمواجهة جيش مكون **5040** كوشي .

الفرقه العسكرية التي انطلقت للهجوم عندما أصدر احمس هذا الامر توقفت من الاندهاش لما يحدث ، الكوشيين انفسهم اندهشوا لما يحدث أمامهم و الرعب اصبح يصرخ داخل قلوبهم مما رأوه ، من اين أتت هذه اللبؤات ؟ ، الزمن توقف لدي الجميع من الدهشة .

وما هي إلا لحظات و سمع الجميع صرخات استغاثة وتكسير عظام داخل الجيش الكوشي ، كان الزئير يعلو و كانت الرؤوس تتطاير ،

والدم يتدفق مثل الأنهار ، عاصفة ترابية جائت لتحول الرؤية لما
يحدث ، لكن الجميع لاحظ أن تلك العاصفة كانت صفراء اللون لكن بعد
مرورها بالمعركة أصبحت حمراء اللون .
لحظات و ساد الصمت ، لكن الجميع شاهد احمس وهو عائدا الي
طيبة ودماء اعدائه تغرق جسده ، ممسكا بسيف كاموس بيده اليسرى
وبراس امير الكوشه المفصول عن جسده بيده اليمني ، الي أن وصل
الي بوابة طيبة و امام القصر نظر إلي امه واخته الذين مازالت الدموع
تغرق وجهيهما ، فقال لهما :
- اقسم لك يا امي ، إنني سوف امزق الهكسوس تماما مثل ما مزقت
راس هذا القبيح بيدي العاريتين
والقي بالراس علي الأرض ثم وضع رجله عليها ، و نظر الي السماء و
الدمع واقف علي ابواب عينيه
وفجأة صرخ قائلا : (كاااااااامووووووس)
منذ ذلك الحين وجميع الشعب يقول إن احمس يسير بمباركة
المخلصه (سخمت) .
لازالت الذكريات تتدفق في عقل الملكه نفرتاري ...
تتذكر كيف كان يوم توليه منصب ملك طيبة الجديد ، وكيف رفض أي
إحتفالات ، كيف ترك أمور الشعب للملكه الام (أياح حتب) وتفرغ هو
تماما لتدبير شئون الجيش ، كيف قام بتحديث ادوات الجيش ، كيف قام
بتحديث استراتيجية الحروب و المعارك
لازالت تتذكر بعد يوم واحد من زاوجهما كما تنص القوانين و الشرائع
بأن الملك يجب أن يتزوج أخته ، ليكشف لها عن سر خطير

أن احمس قد قرر أن يحارب الهكسوس بسلاحهم .
الهكسوس هم من اول استخدم العجلات الحربية ، كان هذا شئ جديد علي الجيش المصري وكان هذا السلاح هو السبب في الهزيمه دائما عربه تجرها الخيل ويقودها سائق محمي بدرع ما من السهام و السيوف ، فوق العربه واحد أو اثنان يحملون السهام و القوس أو الرماح أو السيوف ، وهذا ما يكسبهم عنصر السرعة .
كانت استراتيجية رائعه ، حارب عدوك بسلاحه ، كانت تلك الحكمه من الحكم التي تلقاها من المخلصه (سخمت) .
وبعد انتظار لست سنوات كامله ، و بعد أن قام بتجهيز الجيش و العتاد ، وبعد أن أخبروه جواسيسه داخل اواريس عاصمة الهكسوس بكل شئ عن جيش الهكسوس و ملكهم ، وفي اللحظة المناسبة ، انطلق احمس الي اكبر معركة سيشهدها التاريخ.
انطلق و انطلقت الملكه (نفرتاري) معه ، فلقد كانت قائده لاكبر فرقه عسكرية في جيشه .
لازالت تتذكر كيف كان احمس في المعركة ، هو كان الشخص الوحيد الذي يقود عجلته الحربيه و يبارز بالسيف و القوس و السهام و الرماح دون سائق يوجه الحصان الذي يجر العربه الحربيه ، لقد كان الحصان يفهم احمس بطريقة غريبه ، لقد كان ينفذ ما يخبره به احمس بالحرف الواحد .
وانتصر احمس ، واباد جيش الهكسوس و دمر مدينتهم اواريس تماما ، لم يتبقي حجرا واحدا في مكانه ، و انطلق ليبيد ملكهم وامرائهم .
وفعلا سقطوا الأمراء واحدا وراء الآخر وهرب الباقون ليتحصنوا داخل حصن شاروهين علي أرض كنعان ، لكن احمس ظل محاصرهم لأكثر

من 4 شهور خارج الحصن ومنع عنهم وصول أي إمدادات كطعام و شراب ، كانت نار الثأر مشتعله داخل القلب .

وفي ذات ليلة تفاجات نفرتاري باحمس يخرج من خيمتهما عاريا عدا لباسا قصير ، وفجأة زئر احمس ، لقد فهمت كيف سيكون انتقام احمس .

إن احمس سوف يرسل أسوده و لبؤاته للفتك بأمراء الهكسوس .

" ما ابشعه من انتقام يا زوجي العزيز"

قالت نفرتاري هذا وهي تقف وراء احمس و تشاهد كيف صعدت اللبوات اسوار الحصن في سلاسة و سهولة و ظلت الاسود واقفه علي ابواب الحصن لمنع أحد من الخروج حيا ، وبدأت الصيحات و اصوات الاستغاثة و كسر العظام داخل الحصن ، ليلتفت احمس الي نفرتاري و يقول :

- أنه ليس قراري ، لقد زارني (كاموس) في احلامي وطلب مني دلك

انهمرت الدموع من عيون الملكه نفرتاري وهي تتذكر كل ذلك داخل معبد المخلصه (سخمت) منتظره زوجها و أخيها و ملكها (احمس) أن يخرج من قدس الأقداس .

وفجأة فتح باب قدس الاقداس ، وخرج احمس وعلي وجه علامات الإرهاق و التعب كأنه كان يتقاتل بالداخل مع عدة رجال ، جري الجميع إليه بعد أن انغلق باب قدس الأقداس تلقائيا وراء منه

جرت إليه نفرتاري ايضا لتحتضنه و تطمئن عليه فقالت له في لهفه :

- هل انت بخير يا عزيزي ؟

استند احمس عليها وقال في إرهاق ،

- نعم ، لكني اريد النوم

أخذت الملكة (نفرتاري) ملابسه من جاريتها ، وقامت بلفهم حول جسد احمس ، فالجو كان شديد البرودة ، واسندته الي أن وصلوا الي عربتهم لتساعده في الركوب ثم جلست بجواره ، ليضع احمس رأسه علي كتف نفرتاري للحصول علي بعض النوم ، لتحتضنه نفرتاري في حب ثم سألته :

- هل نجحت في سعيك مع سخمت ؟

هز احمس رأسه علامه على نعم ، و اغلق عينيه للنوم

و انطلقت العربه عائده الى طيبة عاصمه الامبراطوريه المصرية حينها .

****

بعد مرور خمس سنوات توفى الملك أحمس ، وحزن عليه جميع الشعب ، فلم يتخيل أحد أن يموت الملك فى هذا السن الصغير ، وبدأت إجراءات تحنيط جسد الملك على أيدى الكهنة ، وكانت الملكة (نفرتارى) تتابع إجراءات التحنيط وتجهيز المقبرة بكل ما يحتاجه الملك فى رحلته إلى العالم الآخر .

وتولت الملكة نفرتارى إدارة شؤون البلاد إلى أن يصل الأمير (امنحتب) ابن الملك (أحمس) للسن المناسب لتولى الحكم ...

وبعد أن وضع التابوت الذى يحتوى على مومياء الملك أحمس داخل مقبرته واقيمت جميع الطقوس الجنائزية والدينية الأخيرة ، وقام رئيس الكهنه بغلق المقبرة جيدا وصنع عدة تحصينات لحماية المقبرة من اللصوص ثم غادر الجميع

كان الظلام يخيم على المكان داخل المقبرة ، وفجأة صدر صوت قوى ؛

- من الذى تجرأ ودخل مقبرة الملك لازعاجه ؟

ثم اشتعلت فجأة عدة مشاعل كانت موضوعة على جدران المقبرة ،

ليظهر أنوبيس فى غضب يلتفت يمينا ويسارا وأخذ يسير فى حذر ينظر إلى العديد من الاتجاهات كأنه يبحث عن شئ ما ... وبعد لحظات قال بغضب شديد ؛

- انا اعلم انك هنا ، فأظهر نفسك فأنك لن تتحمل عواقب ما سوف يحدث لاحقا منى

فتظهر سخمت من السراب فجأة وهى تحمل على يديها طفلة صغيرة ،

فينظر إليها أنوبيس فى غضب وقال ؛

- سخمت ؟ ما الذى أتى بك الى هنا ؟ الا تعلمين بأن هذا محرم ؟

نظرت سخمت إلى تابوت الملك ، ثم نظرت إلى أنوبيس وقالت ؛

- جئت لاودع الملك الوداع الاخير

قال أنوبيس ؛

- كان يمكنك فعل ذلك من قبل ، أما الآن فهذا غير مسموح لأى شخص

همت سخمت لترد عليه ولكن أنوبيس قاطعها فى غضب قائلا ؛

- ليس لى اى دخل بالشئون الخاصة التى كانت بينكم

فقالت سخمت فى غضب أيضا ؛

- لقد قام أحمس بترضيتك من قبل واظن أنه كان شديد الكرم معك ، أهذا جزاء ما قدمه لك ؟

تحول وجه أنوبيس إلى وجه بشري يحمل ملامح مصرية تماما وقال فى هدوء :

- أن القوانين تنص على ذلك يا سخمت ، من فضلك فانا لا استطيع فعل ذلك

وفجأة ظهرت من العدم (ايزيس) فانحنى أمامها أنوبيس وسخمت فى احترام ، فابتسمت لهم ايزيس فى ود وقالت لسخمت :

- لقد رزقت بفتاة جميله يا سخمت

قالت سخمت فى ود :

- اشكرك

فقالت ايزيس :

- ولكنك اخطأتى عندما اقمتى هذا العهد مع الملك (أحمس)

فقالت سخمت :

- أن كرم احمس كان شديد معى وقد اقترحت له أن يذهب إلى عدد من المخلصين الآخرين ولكنه أصر أن يقيم هذا العهد معى

فقالت ايزيس :

- أن النفس البشرية دائما مترددة ومتغيرة .. انتى لا تعلمين ما يحمله المستقبل

فقالت سخمت :

- انا سوف اتحمل عواقب كل ما سوف يحدث لاحقا

ابتسمت ايزيس :

- اتمنى من كل قلبي الا يحدث شيئا سئ

ثم نظرت إلى أنوبيس وقالت :

- حسنا يا أنوبيس ، اسمح لسخمت بما تريد

فقال أنوبيس فى تردد :

- ولكن يا

فقاطعته ايزيس وهى تبتسم ابتسامتها اللطيفة :

- انا التى أمرك بهذا يا أنوبيس

ثم أكملت حديثها وهى تنظر إلى سخمت :

- وسوف اتحمل المسؤولية عن هذا القرار

ثم اختفت ...

تحول وجه أنوبيس إلى سيرته الاولى ثم نظر إلى سخمت وانحنى لها فى احترام ثم توجه إلى الحائط ليختفى بداخله ويترك سخمت وطفلتها بداخل المقبرة.

سارت سخمت عدة خطوات إلى أصبحت بجوار تابوت الملك ، ثم تحول وجهها إلى هيئتها البشرية ،كان الحزن الشديد على ملامح وجهها ، ثم قالت وكأنها تحدث أحمس وتنظر إلى الطفلة الصغيرة :

- انظر يا أحمس ، انظر يا ملكى العزيز إلى طفلتنا الجميلة ، أنها تحمل نفس ملامح عينيك وقوة قلبك

ثم نظرت إلى التابوت وقالت :

- لقد احببتك حقا يا ملكى الصغير ، منذ أن وقعت عليك عيناى وانا اعلم أن من ستكمل رحلتى سوف تكون من نسلك

فسقطت دمعه من عينيها وصمتت قليلا ثم قالت :

- عهدى معك قائم يا أحمس

ثم مدت يدها على سطح التابوت ليرتفع الغطاء فى الهواء ليظهر مومياء الملك أسفل غطاء التابوت ثم اخرجت من طيات ملابسها الزمردة الحمراء وتضعها على بطن المومياء وبعد ذلك وضعت يدها غطاء التابوت لينزل مرة أخرى لتغطية مومياء الملك وهى تكرر جملتها الأخيرة ،

- عهدى قائم معك يا عزيزي

ثم اختفت كما ظهرت واطفأت المشاعل وساد الظلام المقبرة مرة أخرى

****



الفصل الثانى



القاهرة 2009



الأنبياء
وارض مصر

مديريه أمن القاهرة

مكتب اللواء / ممدوح الفيومي

جلس اللواء ممدوح على اريكه جلديه بجوار مكتبه يطالع الخبر المنشور في جريدة الصباح ،رجل قد قارب عمره من سن التقاعد ممتلئ الجسم ومعدة مكتنزه وشعر ابيض ، وكان يرتشف بعض القهوة من فنجان مزخرف مذهب ثم قام بطي الجريده التي كانت تحمل هذا الخبر ووضعها بجانبه ؛ ثم اخذ يتفحص بعض الأوراق ليطرق عليه باب المكتب فيصيح اللواء ممدوح :

- ادخل

ليدخل عليه رجل فى بداية الثلاثينات من العمر وسيم مفتول العضلات وهو يؤدي التحيه العسكريه ؛ وما ان رأه اللواء ممدوح تهللت اساريره وقال :

- اهلا اهلا بالبطل بتاعنا

- فقال شاكرا :

- بمشورة حضرتك يافندم

فيدعوه اللواء ممدوح للجلوس وهو يقول :

- قضية كريم حمدي اللي انت حلتها في اقل من 72 ساعة زادت اعجابي وثقتي بيك يابني

- يافندم ده واجبي بس انا ليا طلب عند حضرتك يا فندم

ليخرج اللواء ممدوح سيجاره ويشعلها ثم يقول :

- اتفضل يا طه قول

- انا عاوز اجازه يا فندم ؛ ناوي اروح انا وغادة اسكندرية

ابتسم ممدوح الفيومى ؛

- من حقك بعد المجهود اللي قدمته يا طه

رد طه فى ود واحترام ؛

- اشكرك يا فندم ... بعد اذنك

غادر طه مكتب اللواء ممدوح بعد ان شكره ؛ وذهب وركب سيارته ؛ وتوجه الي منزله.

وفي اثناء قيادته الي المنزل ؛ وجد زحام كبير من اثر حادثه قد نجا منها الجميع وقد توقف الطريق من اثر حطام سيارتين ؛ واضطر طه ان ينتظر الي ان يتم فتح الطريق مرة اخري.

كان طه رجل وسيم عريض المنكبين متوسط الطول قمحي البشره كمعظم ابناء مصر ؛ وهو جالس داخل سيارته اخذ يتذكر عندما بدأت عينيه تدرك الدنيا ؛ عندما كان طفل صغير ؛ كان والده ضابط شرطة وامه استاذة تاريخيه كبيره ذاع صيتها في مجالها لدراسه القدماء المصريون واسلوب حياتهم ؛ كان لدي طه اخ اكبر منه يدعي حسن ؛ كان حسن هو الدرع الحامي لطه وبالرغم من فرق السن الذي تجاوز الأربع سنوات الا انه كان الصديق في طفولة طه .

تنقلت الذاكره بطه الي المرحلة الأعداديه عندما قابل غادة .... الحب الأول والأخير في حياه طه.... غاده هي ابنة ممدوح الفيومي وكان صديق شخصي لعبد السلام الشربيني واللد طه وحسن ؛ وقد جائت لزيارتهم هي وأبوها لأول مره اثناء وعكة صحية قد اصابت والدة

طه ؛ وقد كانت (غادة) يتيمه الام ؛ مما ترك اثر داخل (بثينه) والدة طه واخذت بعد شفائها بمتابعتها واعتبرتها الابنه الثالثه لها بعد (حسن) و (طه) ؛ مما جعل الأسرتين شديدي التواصل والتقارب واصبح اي منزل خاص للأسرتين هو منزل الجميع .

ولكن لم تدم الحياه علي هذا المنوال كثيرا ... ففي المرحله الثانويه التى التحق (طه) و(غادة) بها فقد كان فرق العمر بينهما لا يتجاوز الا اشهر قليله جدا ؛ والتحق (حسن) بكلية ضباط الشرطة ؛ وقد كان من طموح طه ان يصبح طيار مدني اما غادة فقد جعلت من بثينة امها التي تولت تربيتها من اعوام قليله قدوه ؛ فقد ارادت ان تصبح مثلها دكتورة واستاذه كبيره في التاريخ المصري القديم ؛ وفي تلك المرحلة مات العقيد (عبد السلام الشربيني) او بمعني ادق قتل واستشهد اثناء مطاردة له مع احدي عصابات تجارة المخدرات ؛ ولم تتحمل الزوجة فراق زوجها فقد انهارت واصيبت بزبحه قلبيه اودت بحياتها وبعدها بثلاث سنوات فقط ؛ مات (حسن) اثر حادثه بسيارته التي انحرفت عن الطريق وانفجرت مما اودت بحياته.

بعد تلك الإحداث المشؤمه والتي توالت في حياة طه ، اتخذ قرار كان هو المحور الرئيسي له ؛ فبالرغم من تفوقه الذي يجعله يلتحق بأكبر الجامعات واعلاها علما وشأنا ؛ الا انه التحق بكليه الشرطه ؛ واثبت تفوقه فيها الي ان اصبح شرطي وتمت الترقيات

سريعا الي ان اصبح رائدا بسبب كفائته وشجاعته ؛ وبعدها التحق بالمباحث الجنائيه.

كان هناك حلم يطارد (طه) دائما في اثناء نومه، فقد رأي في منامه بأنه يقف داخل معبد قديم ؛ مظلم ؛ وليس يوجد به سوى اضاءه بسيطة جدا اتيه من فوقه ؛ وكان هناك صوت انثوي ناعم يهمس له ؛ كان طه يتذكر كلماتها جيدا ؛ فقد تكرر الحلم عدة مرات وبنفس الأسلوب ؛ كان الصوت الأنثوي يقول :

" ستصبح ذا شأن ؛ عقلك سيحوي الكثير من الحكمه ؛ ولكن عندما يأتي الموت سير معه ؛ ولا تخف ؛ فأنا احميك "

اما (غادة) فقد اصبحت استاذة جامعية في إحدى الجامعات المصريه وزميلة فى جامعة إنجليزية مهتمه بالاثار القديمه حول العالم ؛ وقد تزوج طه بها من سته اشهر تقريبا .

ودوي نفير السيارات التي نبهت طه بأن الطريق أصبح مفتوح امامه و خاليا الي منزله.

الي عشيقته .... الي حبيبته ....

الي زوجته ..... الي غادة

****

داخل احدي المستشفيات

تنام فتاة في العشرينات من عمرها على سرير ما داخل غرفة العمليات وتبدو على ملامحها وبشرتها البيضاء وشعرها الأصفر بانها ذات اصول اوروبية ويقف بجوارها طبيب و بجواره ممرضة تناوله مشرط لياخذه ويضع يده علي بطن الفتاه ويقوم باللمس في عدة اماكن قريبة من بعضها ، الي ان توقفت يديه عند مكان معين ثم قام بعمل شق في بطن الفتاة لا يتجاوز 5 سم واخرج منها كيس شفاف بداخله بودرة ما بيضاء اللون وامسكه بيديه ثم أمر الممرضة بتخييط الجرح ومداوته ، ثم ذهب الي ميزان موضوع في احدي اركان الغرفه ووضع الكيس عليه ؛ ثم أخرج هاتفه المحمول من جيبه و طلب شخص ما ، ثم انتظر إلى ان جاء صوت محدثه ، فقال له الطبيب :

- المولود جه بالسلامه

ليجيبه محدثه قائلا :

- وزنه قد ايه؟

رد عليه الطبيب وهو ينظر الي الميزان الموضوع عليه الكيس الشفاف الملطخ بالدماء وقال :

- 800 جرام

****

بعد مرور 5 أيام

وفى مدينة الإسكندرية

" سير مع الموت ؛ ولا تخف ؛ فأنا احميك "

تردد الهمس كثيرا ؛ وفي ثنايا الظلام ؛ والصوت الأنثوي الناعم ؛ والمعبد القديم المتهدم ؛ و رن الهاتف المحمول فأستيقظ (طه) على اثر رنينه ونظر لإرقامه المكتوبه علي شاشته بعيون يغالبها النعاس ثم ضغط علي زر رفض المكالمة وعاد لنومه مره أخرى ،

وبعد مرور ثواني رن هاتفه المحمول مرة أخرى فنهض طه من نومه وجلس على السرير ونظر الي هاتفه ثم الي ساعة يده ثم نظر خلفه فلم يجد غاده بجواره فضغط علي زر القبول فإتاه صوت انثوي :

- مساء الخير

- مين حضرتك ؟

- انا شيماء الخولي من جريدة النهار وكنت عايزه اعمل مع حضرتك لقاء صحفي

- انا اسف بس انا مبعملش اي لقاءات او حورات صحفيه يا أستاذه شيماء

- انا مش هاخد من وقت حضرتك كتير

- اعزريني بعد اذنك ؛ سلام

فأغلق هاتفه ووضعه في جيب منامته ثم خرج من غرفة نومه وصاح مناديا علي زوجته فوجدها في المطبخ تعد طعام ما

- سيباني ده كله نايم يا غادة ؟

- يا حبيبي ما انت في إجازة هصحيك بدري ليه

- بس مش لدرجة واحده الضهر

- متزعلش يا سيدى يالا ادخل الحمام اغسل وشك عقبال ما اجهز الفطار

فرن الهاتف الموضوع في جيب طه فاخرجه واجاب ؛فأتاه صوت الصحفية صاحبة المكالمة الأولى

- انا اسفه يا حضرة الظابط ؛ بس المقابله دي مهمة ليا اوي في شغلي

- يا استاذه صفاء

- شيماء يافندم

ليجيبها بشئ من العصبيه ،

- يا استاذة شيماء ؛انا مبعملش اي لقاءات صحفية ، ومبقراش جرايد كمان

- يافندم عشر دقايق بس ؛مستقبلي واقف علي العشر دقايق دول

- تقدري تروحي للمستشار الاعلامي في مديريه الامن بالقاهرة وهو هيتكلم معاكي في كل حاجة انتي عايزه تعرفيها

- يافندم انا عايزه اعمل المقابله دي مع طه الشربيني الانسان في حياته العادية

- انا مبتكلمش في اي خصوصيات او اشغال ولو سمحتي متتصليش بيا تاني

و أغلق الخط في وجهها للمرة الثانيه ...

فقالت غاده ؛ وهي تملؤها السعاده لما اصبح فيه طه ؛

- يا عيني يا عيني لقاءات وصحافة مرة واحدة ؟ متجوزه توم كروز ياخواتي

- جهزي يالا الفطار

- هنخرج فين النهارده يا طه

رن الهاتف مرة ثالثة فنظر طه الي الهاتف ليجد المتصل مجرد ارقام فقال مغتاظا ؛

- ورحمة امي ما هرد عليكي ؛ ده انتي رخمه

فقالت غاده متسائله ؛

- الصحفيه دي تاني ؟

- شكلها كده ؛ علشان كده مش هرد ؛ انا هدخل الحمام

وضع الهاتف علي المنضده المقابله لغاده التي اخذت في تجهيز الطعام ؛ ورن الهاتف فلم تبالي له غاده الي ان انتهت رناته وبعد خمس ثوانى رن الهاتف مرة أخرى ؛ فأمسكت غادة بالهاتف واجابت فأتاها صوت ذكوري متزن؛

- اقدر اكلم الرائد طه الشربيني ؟

- حضرتك مين ؟

- ياريت تخليني اكلمه لو سمحتي

- بس هو في الحمام

- ياريت تديله التليفون

- بقول لحضرتك انه في الحمام

- لو سمحتي بسرعة يا هانم

ذهبت غادة الي طه وعلي وجهها علامات التساؤل ؛ وأطرقت عليه باب الحمام قائلة ؛

- يا طه في مكالمه شكلها مهمة علشانك

فتح طه الباب وهو عاريا والصابون مغطي معظم اجزاء جسده وقال ؛

- مين اللي علي التليفون؟

- مش عارفه

أخذ منها الهاتف ؛

- الو

- الرائد طه الشربيني معايا ؟

- أنت مين ؟

- حضرتك مطلوب في مكتب مساعد وزير الداخلية

- بس انا ......

- ياريت حضرتك متتاخرش علينا مساعد الوزير منتظرك

و اغلق الخط

فسألته غاده ؛

- في ايه يا طه

- حضري الشنط يا غادة

- في حاجه مهمه في الشغل ؟

فقال بشرود ؛

- شكلها مصيبه

في احدى متاجر العاب الأطفال

دخلت سيدة عجوز بصحبة طفلة صغيره لا تتعدى **5** سنوات وتحمل العجوز في يديها شنطة هدايا بها احدي الالعاب ؛ وتوجهت الي البائع مباشرة ؛ فرحب بها البائع ؛ فقالت العجوز ببرود ؛

- انا جيت امبارح اشتريت من عندكم اللعبة دي لحفيدتي

ومدت يدها الي الشنطة واخرجت منها لعبة قطنيه على شكل دب الباندا الشهير ؛ فأخذها البائع وتفحصها ثم قال ؛

- مظبوط يا هانم

- انا كنت عايزة ارجعها

فقال لها البائع متأسفا ؛

- اسف ؛ البضاعة المباعة لا

وقبل ان يكمل جملتة قاطعتة السيدة وقالت بطريقة متعجرفة ؛

- المشكلة مش في اللعبة بتاعتكم ؛ المشكلة عند الطفلة الصغيره دي ؛ امبارح كان عيد ميلاددها

- كل سنه وهي طيبة ؛ بس يا هانم

فقاطعته وقالت ؛

- انا كنت لسه جاية من شرم الشيخ ؛ واشتريتلها اللعبة دي ؛ لكن للاسف معجبتهاش ؛ وحاولت اقنعها كتير بأنها تاخدها وانى ابقى اجيبلها اي لعبة هي نفسها فيها لحد ما اقتنعت

ثم أخرجت من حقيبة يدها علبة سجائر واخرجت منها سيجارة ووضعتها في فمها ثم وضعت السجائر مرة اخري في حقيبتها وقالت :

- وبعد ما خلصت حفلة عيد الميلاد روحت على شقتي ؛ لكن امها

كلمتني النهارده الصبح وقالتلي علي حاجة غريبة

لانت ملامح البائع من طريقة كلام السيدة ؛ خوفا منها ان تكون من

علية القوم او حتى تكون علي معرفه باحد مديرين مصلحة الضرائب

التي تكفي زياره واحده منهم بخراب بيته وبيت صاحب المحل ؛ فقال

لها بطريقة من يهمة الأمر ؛

- خير ياهانم ؟

قالت السيدة وهي تبحث داخل حقيبتها عن قداحة ؛

- قالتلي ان الساعة تلاته باليل سمعو صريخ عالي جاي من اودتها ؛

ممكن تولعلي ؟

- اه طبعا ياهانم

واشعل البائع للسيدة العجوز سيجارتها وقالت ؛

- ميرسي ؛ جروا على اودتها لاقوها بتعيط وبتقول الدب عمال

ينادي عليا

فأبتسم الرجل وقال ؛

- دي خيالات اطفال يا فندم

- عارفه ، وطبعا علشان هي دلوعة صممت ان انا اجي النهاردة اغير

اللعبة دي بأي لعبة تانيه ، فصعبت عليا وجبتها وجيتلك

هنا ادرك التاجر بانه لن يستطيع الأفلات من تلك السيدة العجوز

ولكن حاول ان يتماسك قليلا وان يبدوا عليه عدم اللامبالاة لها

فقال ؛

- انا اسف يا فندم مينفعش

فقالت له السيدة بطريقه حادة ؛

- ازاي مينفعش ؟

- البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل

- طيب ايه الحل ؟

- المحل تحت امرك يا فندم إختاري اللعبة اللي انتي عايزها ؛ لكن تبدلي ممنوع

- بس اللعبه من عندكم

- انا عارف يا فندم بس ممنوع

-طيب انا عندي فكرة كويسة انا هخلي اللعبة عندكم ؛ وهبقي اجي كمان كام يوم واخدها واحاول واقنعها بيها تاني وهشتري برضو دلوقتي لعبة تانيه ليها

- مفيش مشكله يا هانم ؛ اتفضلي المحل تحت امرك

وهنا قالت السيدة العجوز للطفله ؛

- ها يا (مريم) في حاجة عجباكي تاخديها

فقالت الطفلة بصوت ملائكي ؛

- ايوة

فقالت لها السيدة العجوز ؛

- طيب روحي اختاري اللعبة اللي تعجبك

وانطلقت الطفلة تتفحص الالعاب داخل المحل ؛ اما السيدة العجوز ظلت واقفه مكانها امام البائع وإطفأت سيجارتها في ممحاة

واخرجت سيجارة اخرى من حقيبتها ونظرت الي البائع بطريقه بها

بعض الملاطفة وقالت :

- ممكن تولعلي ؟

فأشعل لها الرجل سيجارتها وهو يبتسم لها ؛ الي انا جاءت الطفله

ومعها لعبتين في يديها في اليد الأولي عروسة متوسطة الحجم

وفي اليد الآخري بندقية بلاستيكية من التي يلعب بها الأولاد ؛

فنظر لها البائع وقال بطريقة طفوليه ليكسب بها ثقة الطفله :

- الله ، ايه العروسة الحلوه دي ؟

فأبتسمت الطفله له ونظرت الي الأرض في خجل فأكمل البائع

حديثه وقال بطريقته الطفولية :

- بس بنوته حلوة زيك هتلعب ببندقية ؟

فنظرت له الطفلة وقالت :

- دي لسمير ياعمو اللي بيلعب معايا في ال

وهنا قاطعتها السيدة العجوز بشئ من التوتر وقالت للبائع :

- اتفضل حسابك أهو

- ميرسي يا فندم ؛ والدبدوب ده انا هشيله هنا لغايه لما حضرتك

تيجي وتاخديه

فأبتسمت له السيدة بإحدى جوانب شفتيها وقالت بطريقة

غامضة :

- ربنا يسهل

وغادرت المحل ومعها الطفله التي حملت اللعبتين وهى تنظر

للسيدة العجوز بمنتهى السعادة؛ وأخذ البائع اللعبة القطنية ووضعها على احدى الأرفف منتظرا الي ان تأتي السيدة مرة أخرى ...

****



جلست مجموعة من القيادات الهامة بعد دخول مساعد الوزير غرفة الاجتماعات ؛ وتوجهت انظاره الي الجميع الي ان وقعت عيناه على اللواء ممدوح الفيومي فقال متسائلا :

- الرائد طه اتاخر يا سيادة اللواء

- يا فندم هو زمانه جاي .... أسكندرية لحد هنا مشوار برضة ... بس انا كل اللي مستغربله اشمعنى طه الشربيني

فقال احد القيادات :

- يمكن ده واحد ليه تار قديم عند طه علشان كده عايزه

فقال اللواء ممدوح معترضا:

- طه من أكفأ الظباط واحسنهم اخلاق كمان ؛ انا عمري ما شفت ظابط شرطه بيقبض علي حد ويروحله بعد كده السجن يطمن عليه ويزوره ؛لأ وكمان يبعت فلوس لأهله ؛ طه محبوب من المساجين قبل اللي شغالين معاه

قال مساعد وزير الداخليه :

- طيب ليه مطلوب بالأسم ؟

فقال اللواء ممدوح حائرا :

- بصراحة يا فندم مش عارف ؛ يمكن نوع من انواع التحدي ؛ زي اللعبه اللي كلنا كنا بنلعبها ظابط وحرامي ؛ وممكن ....

دخل احد الضباط بعد ان طرق علي الباب وأخير مساعد الوزير

وهو يؤدى التحية العسكرية ،

- الرائد طه الشربيني واقف بره يا فندم

ليخبره مساعد الوزير ،

- دخله بسرعه

دخل طه مرتديا بدله انيقة وأدي التحيه العسكريه ؛ فدعاه مساعد وزير الداخليه بالجلوس معهم فجلس طه بجوار اللواء ممدوح ؛ فناول مساعد الوزير ورقه مطويه واعطاها لطه وبمنتهى الهدوء قال :

- اتفضل يا طه اقرا الورقه دي

فتناول طه الورقه بدوره فوجد انها مكتوبه ومطبوعه بواسطه كمبيوتر ما ولكن ما هو مكتوب كان قمه في الحيره ؛ وكان المكتوب كالتالي /

معادنا بكره .... الساعة اتنين .... تنفذوا شروطي تنقذوا حياة ابرياء ...... مفيش تنفيذ يبقي انتو السبب في موتهم ...... اللي يتعامل معايا طه عبد السلام الشربيني

وبعد ان فرغ طه من قراءة الورقه وضعها امامه ونظر الي جميع القاده ثم وجه نظره الي مساعد الوزير وقال :

- حضرتك شايف ايه ؟

- انا عايز اعرف هو ليه طالبك بالأسم

- مش عارف يا فندم

- طيب انت شايف ايه ؟

يهرش طه في خلفيه رأسه ويتنهد تنهيده طويله ثم يقول ؛

- الورقه دي مش مكتوبه بخط الأيد يعني اللي كاتبها خايف من ابسط الإمور ؛ لكن يافندم الورقه دي لقتوها فين ؟

فقال اللواء ممدوح بهدوء ؛

- هنا

فقال طه متسائلا ؛

- في مبني الأداره؟ ..... أزاي وفين ؟

فقال. احد القيادات موضحا ؛

- يا طه.... هنا ..... في مكتب مساعد وزير الداخليه

فأندهش طه وقال ؛

- بتقول ايه يا فندم ؟ طيب ازاي

فقال مساعد الوزير بصوت صارم ؛

- بص ياطه انا عايزك تهتم بالموضوع ده كويس ؛ اكيد صاحب الورقه دي هيتواصل معاك

وهنا رن الهاتف المحمول الخاص بمساعد الوزير فأجاب مساعد الوزير فوجد صوت ذكوري هادئ متزن :

- مساء الخير يا فندم

- انت مين ؟

- انا صاحب الورقه اللي قودام حضراتكم

فتفاجأ مساعد الوزير وقال غاضبا ؛

- انت بتتصل بيا كمان ؛ يابني انت مش خايف على عمرك

- يا فندم انا عايزك هادي ؛ لأن الصوت العالي ده عاده وسخه مش عارفين نبطلها

- انت جبت رقمي منين ؟

- ياباشا انت بتسألني علي رقم تليفونك ؛ ومبتسألنيش الورقه بقت جوه مكتبك ازاي؟

فتمالك مساعد الوزير نفسه وقال بهدوء ؛

- عاوز اية يابني ؟

- اول حاجه شغل الميكروفون علشان انا عاوز كل رجالتك تسمعني

فضغط مساعد الوزير علي الزر الموجود علي شاشه هاتفه ليسمع باقي القيادات الجالسه.

- اول حاجه احب اشكركم علي استدعاء الرائد طه بالسرعة دي؛ بصراحه انا مكنتش متوقع انهم يبلغوك من اساسه ياباشا

فقال طه مغتاظا ؛

- وانت عرفت منين ان انا جيت

- ياباشا انت اشهر من نار علي علم ؛ وبعدين ابقى بلغ المدام انها نسيت شباك مطبخ شقة إسكندرية مفتوح

- وكمان عارف ان انا كنت في اسكندريه ؛ انت عايز ايه؟

- اللي انا عايزه بكره هنتفق عليه

- مفيش ما بيني وبينك اتفاق

- لأ في .. ومعادنا بكره الساعه اتنين وياريت متنساش

فقال اللواء ممدوح ؛

- انت عارف لما تقع في ايدينا هنعمل فيك ايه ؟

- يا ممدوح باشا انت كبير علي انك تهدد واحد زي في التليفون

- انت بقي تعرفني ؟

- اعرفك واعرف كل الموجودين ؛ تحب اقولك اساميهم ورتبهم ؟

- الله ده انت مخاوي بقي ؟

فضحك المتصل ضحكة عالية الصوت ثم اكمل حديثه قائلا؛

- لا يا باشا لا مخاوي ولا حاجة

فيقول طه ؛

- امال بتضحك على ايه يا ظريف ؟

- اقولك يا طه ، احنا دايما غبائنا بيوصلنا ان اي مجموعة متجمعه في مكان محدد ومحصن ؛ محدش يقدر يسمعهم فيه ؛ مع ان المثل بيقول الحيطان ليها ودان ؛ وانا ليا ودان عندكم

- تقصد ايه ؟

- يعني اقصد ان انا مفيش ما بيني وبينك عداوه ، مفيش تار ، وعلى فكره يا طه مش علشان انا طابع الورقه على الكمبيوتر معناه أن انا خايف من حاجه ، المفروض أنك تفكر أن ازاي الورقه دي دخلت مكتب مهم زي ده ؟

وهنا دارت عدة افكار في عقل طه ؛ وبأسلوب المنطق وعلم النفس توصل طه الي شئ مهم فقال متسائلا ؛

- انت ازاي حطيت سماعة تجسس هنا ؟

اندهش الجميع ؛ وصارت بينهم العديد من الهمهمات

فأجابه المتحدث قائلا بثقه :

- كنت متأكد انك هتخمن صح ، السماعة تحت المكتب

انحني الجميع للبحث عنها الي ان وجدها طه ، فقال المتحدث :

- استنى مني مكالمه بكره

ثم اغلق الهاتف ...

****

في احدي القصور الفخمة

وداخل غرفة نوم واسعة يجلس رجل لا يتعدي عمره الستون عاما علي كرسي فخم ؛ يدخن سيجار كوبي ويداعب بيديه علي رأس كلب اسود اللون وتقف امامه امرأه في بداية الثلاثينات من عمرها شبه عارية ويبدو علي ملامح وجهها الخوف ، فيطفأ الرجل سيجاره الكوبي ثم ينظر الي الفتاه ويقول :

- ها قولتلي ايه ؟

فتقول المرأه وهي تضع يديها علي صدرها خوفا :

- مش هينفع يا باشا

فيثير الرجل غضبا ويصيح بها قائلا :

- انا ميتقليش مش هينفع ؛اي حاجه اقولها تتنفذ مفهوم ، ولا انتي نسيتى اقدر اعمل ايه فيكى ؟

فتنكمش المرأة في نفسها خوفا ثم قالت :

- لو اي حاجه تانية تأمرني بيها انفذهالك لكن ....

ثم تصمت المرأه قليلا فينظر لها الرجل ويقول :

- سكتي ليه؟ ..... القط أكل لسانك

فتستجمع المرأة شجاعتها ثم تقول :

- اللي انت بتطلبه غريب شويه

فيسألها الرجل مندهشا :

- وايه الغريب في كدة ؟ الدنيا كلها بتعمل كده

ثم امسكها من يديها وذهب الي لاب توب مفتوح و موضوع علي مكتبه وقام بتشغيل بعض الفيديوهات ثم نظر اليها وقال :

- شايفة ؟ ، النسوان كلها بتعمل كده

فتنظر المرأة الي اللاب توب وتشاهد ما يحدث بأشمئزاز ثم تنظر الي الرجل وتقول :

- بس ياباشا

فيقول الرجل فى غضب :

- انتي هتنسي نفسك يا روح امك

وقام بصفعها علي وجهها وامسكها من شعرها ودفعها علي السرير ؛ فأخذت المرأة تبكي وتتوسل اليه وتقبل يديه ورجليه الي ان هدأ غضبه قليلا فأبتعد عنها ثم جلس علي كرسيه مره اخري ؛ ثم دارت لحظات صمت ؛ فقامت المرأه من موضعها وذهبت وجلست علي الأرض عند رجليه وقالت :

- انت عارف ان انا عندي استعداد اعملك كل اللي انت عاوزه بس

فقاطعها الرجل وهو يشير باصبعه إليها محذراً :

- انتي تعملي اللي انا بقولك عليه

فقامت المرأه من عند قدميه وسارت عدة خطوات تفكر ثم نظرت اليه وقالت :

- ياباشا مش هينفع

أستشاط الرجل غضبا ونظر اليها نظره احتقار وقال :

- مش واحدة مومس زيك تقولي أنا مش هينفع

ثم اخرج مسدسه من جيبه واطلق رصاصتان لترسو الأولي في رأسها والأخري في صدرها ؛ وتسقط ارضا لتموت على الفور ؛ ثم قام من مجلسه وسار اليها وهو يضع مسدسه في جيبه ثم أخرج من جيبه الأخر هاتفه المحمول وهنا طرق باب الغرفة ودخل احد أفراد الأمن ليشاهد الجثه الملقاه علي الأرض فلا تبدو علي ملامح وجهه اي تأثير كمن شاهد الكثير من الجثث طوال حياته ، وبعد أن دار الرجل صاحب القصر حول الجثه وابصق عليها ، قال لفرد الأمن :

- شيل الوسخه دي من هنا ونضف الدنيا

فيقول له فرد الأمن وهو يهم بحملها :

- تحت امرك

بعد ان خرج فرد الأمن وهو يحمل الجثة نظر الرجل الي هاتفه المحمول الذي بيديه ثم طلب شخصا ما الي ان أتاه صوت ذكوري :

- مساء الخير ياباشا

- خير ايه وزفت ايه ؛ ايه النيله اللي انت بعتها لي دي

- مالها ياباشا دي زي الفل

- دي زفت علي دماغك ودماغ اهلك

- ليه بس ؟ ، خلاص متزعلش نفسك يا باشا مشيها وانا هبعتلك واحدة تانية

- انا خلاص مشيتها من الدنيا كلها

فأجابه الطرف الآخر بتوتر وصوت هامس :

- يانهار اسود !!

- بتقول حاجة ؟

فقال وهو يحاول ان يخفي توتره ،

- بقول فداك ياباشا ، انا هبعتلك بقى واحدة تنسيك الدنيا باللى فيها

لا خلاص انا مزاجي اتعكر ؛ قولي ايه أخبار العمليه الجديدة

- بكره التنفيذ

- انا مش عايز غلطه واحدة ؛ انت عارف مجلس العيله هيفشخ اللي هيغلط

- اطمن ياباشا

****



اليوم التالى

مكتب الرائد طه الشربيني

جلس طه علي مكتبه ونظر في ساعته التي اقتربت من الثانيه الا ربع الي ان رن هاتف مكتبه ليضع السماعه على اذنه فيجد محدثه علي الخط الأخر هو اللواء ممدوح الفيومي يقول له :

- ايه الأخبار يا طه؟

- مفيش جديد يافندم

- خد بالك ان السيد مساعد الوزير مهتم اوي بالموضوع ده

- اطمن يافندم

- انا مش هطمن غير لما الواد ده يتجاب ونعرف سره

- اوامر معاليك

- تليفونك تحت المراقبه متابعينك اول بأول

- بس يا فندم المكالمات الشخصية و ...

- اطمن يا طه

وأغلق الخط مع اللواء ممدوح وما هي الا لحظات ورن هاتفه المحمول ليجد ان المتصل هي غادة زوجته ؛ ولانه كان يعلم بان هاتفه المحمول عليه رقابه ففضل عدم الرد عليها وقام بالضغط علي زر الرفض ؛ ثم امسك بهاتف المكتب الأرضي وطلب رقم ما وأنتظر الي ان جاء صوت زوجته غادة ؛ فقال لها طه ؛

- ازيك يا حبيبتي ؟

لتجيبه غاده بشئ من اللوم :

- اكلت يا طه ولا لسه ؟

- اكلت بسكوت مع كوباية شاي

- وجمبهم كام علبة سجاير ؟ ... يا طه انت مأكلتش حاجه من امبارح ومنمتش طول الليل ، ده كله غلط على صحتك

- معلش يا غادة دماغي مشغوله شوية

- طيب هتييجي علي الغدا ؟

- مظنش هقدر اجى على الغدا ، تقدري تتغذى انتى أو تروحي النادي تتغدي هناك مع صحباتك

- لأ انا هستناك لحد ما تييجي بالسلامة

- حاضر ، سلام

وما ان اغلق طه الخط مع غادة ليرن هاتفه المحمول فيجد رقما غير معلوم له فيجيب فيأتي صوت الرجل المنتظر :

- جاهز ياباشا ؟

- أخلص

- حاضر ، في قنبله موجودة في المول الموجود في (......)

- وانت عايزني اصدقك ؟ ، وافرض رحت وملقيتش حاجه

- خلاص خليك مكانك والناس تموت ، سلام

واغلق الخط ، فقام طه من مجلسه واخذ يدور في مكتبه مفكرا وبعد لحظات امسك الهاتف الأرضي وقال :

- جهز القوه حالا وشوفلي خبير مفرقعات بسرعة

ثم انتظر قليلا وقال :

- لا انا هركب عربيتي ، 5 دقايق وهنتحرك

وبعد مرور الخمس دقائق كانت القوة تتحرك متجه الي المول وكان طه يقود سيارته خلف القوة البوليسية وما هي الا لحظات ورن هاتف محمول فأمسك طه بهاتفه فلم يجد ان هناك اي متصلين ، ولكن هناك رنين هاتف آخر بالسياره ، فأوقف طه سيارته واخذ يبحث الي ان وجد هاتف أخر موضوع اسفل كرسي السائق فقام بالرد وقال :

- الو

- اسف ياباشا ، كان لازم اكلمك من تليفون انا واثق انه مش متراقب

- وكمان عارف ان تليفوني متراقب

- ياباشا ده اي حرامي غسيل يتوقع حاجة زي دي وياريت ترميه بره العربيه

- لا ناصح ، طيب افرض بأن انا مكنتش راكب عربيتي وركبت البوكس ؟

- في حاجات ساعات بنسيبها للصدفه

- ده انت فيلسوف كمان ، المهم هتقولي القنبله دي فين في المول ولا هتتعبنى معاك ؟

- طيب رميت تليفونك من العربية ؟

- وادي يا سيدي التليفون

قالها وهو يلقي هاتفه من نافذة سيارته ثم اكمل كلامه وقال:

- ها موجوده فين في المول ؟

- القنبلة مش في المول ياطه

- نعم ياروح امك

- اسمعني كويس

- اسمعني انت يابن الكلب والله لما تقع في ايدي لنفخك

- يا باشا والله فعلا في قنبله لكن مفيش وقت للشرح ؛ ياريت تسمع كلامي وبعدين هتعرف كل حاجه صدقني

- اصدقك ازاي وانت كدبت عليا

- ياباشا مفيش وقت للشرح

- ايه المطلوب ؟

- روح لمكان القنبله الحقيقية لوحدك

- فين مكانها ؟

- هتروح لوحدك ياباشا

- هتنيل اتزفت لوحدي ، هي فين ؟

- العنوان مكتوب في ورقه محطوطه في تابلوه العربيه

فقال له طه وهو يمد يدة الي تابلوه العربية لكي يستخرج الورقه:

- ده انت قلبت العربية بقي ، وياترى قلبت المسدس ولا سيبته مكانه

- مسدسك انت دايما حاطه في جنبك ، انا كل اللي عملته ان انا رميت علب السجاير الفاضية ، ابقى خف منها علشان صحتك

- وانت مالك ومال صحتي هو انت هتصحبني

- طيب علشان خاطر غادة

- اسمع ياله ملكش دعوه بيها ولا تجيب سيرتها على لسانك

- تحت امرك ، لقيت الورقه ؟

فتوقف طه بسيارته بعد ان ترك القوة تسبقه الي المكان الخطأ ؛ واخذ يقرا العنوان ثم قال للمتصل :

- ايه ده يابني

- على فكرة انا ليا اسم

- وانا ايه اللي يشغلني في كده

- غريبه مع انكم عايزين تعرفوا انا مين ومحدش سألني ولا مره عن اسمي

- وانت اسمك ايه ياسيدي

- تعلب

- وده اسم ولا شهرة

- هسيبلك انت حرية الأختيار

- بس غريبه يا سي تعلب انت كاتب الورقه المره دي بخط ايدك ؛ بس خطك وحش اوي

- معلش ياباشا اصل كنت مستعجل

- العنوان مكتوب انه محل لعب

- مظبوط ياباشا ، وعلشان كده انت هتنفذ اللي انا بقولك عليه خد بعضك وروح هناك ومتصرفش اي تصرف غير لما اقولك؛ سلام

توجه طه الي العنوان المنشود المذكور في الورقه التي كتبها التعلب وعندما وصل الي هناك فتح باب السيارة واراد النزول الا ان اتصل به التعلب علي الهاتف وقال :

- متنزلش دلوقتي

- امال عايزني اعمل ايه ؟

- محل اللعب ده فاتح علي شارعين يعني له مدخلين المدخل اللي قودامك ده المدخل الرئيسي للمحل ، اما المدخل اللي في الشارع التاني ده مدخل المدير والبياع اللي شغال معاه عايزك تروح هناك ومتنزلش غير لما أكلمك

ثم اغلق الخط ؛ فتوجه طه الي الشارع الأخر واخذ يتفحص المدخل وهوجالس في سيارته وما هي الا ثواني وأتصل به التعلب ؛

- انا عايزك من هنا تنفذ كل كلمه بقولهالك مش عايز غلطه واحده

فغضب طه من طريقة كلام التعلب فصاح به وقال ؛

- انت بتأمرني ؟

فقال له التعلب بطريقه متوسلة ؛

- ياطه اللي انا بقولك عليه مش مسأله قنبله وهتنفجر وبس ، دي مسأله تخص دم المصريين كلهم ، ياريت متجادلنيش كتير واسمع كلامي

- قول

- انت كمان خمس دقايق من بعد ما اقفل معاك تقوم وتدخل المحل ؛ هتلاقي مكتب صاحب المحل تدخل عليه وتعرفه بنفسك وتعرفه ان في قنبله وتحاول تخليه يبقي هادي ؛اهم حاجه هنا البياع ؛ لازم يمشي وميبقاش موجود يعني البياع ميشوفكش ولا انت داخل ولا انت خارج ؛ مفهوم ؟

- البياع ده وراه شبهه صح ؟

- لا البيا ع ده راجل غلبان بيجري على امه التعبانه

- مفهوم ؛ وبعدين

- هكلمك تاني واقولك تعمل ايه ؛ سلام

وبعد مرور الخمس دقائق كاملين خرج طه من سيارته وتوجه الي المدخل ووقف علي مقربه منه وراقب البائع الذي كان مشغولا بترتيب بعض الألعاب ؛ فتوجه طه علي الفور الي مكتب المدير الذي كان يشاهد شيئا ما على كمبيوتره الشخصي وقد تفاجأ بدخول طه عليه فجأه فأغلق ما كان يشاهده علي الفور . فقدم طه نفسه للمدير وشرح له بأن هناك قنبلة موضوعة بالمحل ، وبمجرد ان سمع مدير المحل كلمة قنبلة كاد أن يصرخ فأسكته طه بلكمة قوية علي وجهه جعلت الرجل يصمت ، ثم طلب منه ان يخرج ويأمر البائع بالمغادرة ويخبره بأن اليوم اجازه على حسابه . فخرج صاحب المحل لينفذ كل ما هو مطلوب . ثم عاد واخبره بانه نفذ كل ما قيل له . فجلس طه واشعل سيجاره وعرض على صاحب المحل سيجاره اخري ولكنه رفض ؛ وبعد ثواني قليله رن هاتف طه فقد كان محدثه هو التعلب بكل تأكيد؛

- ايه الأخبار يا طه

- يعني انت مش عارف ؟ ... ما انت مراقبني وعارف كل حاجه

- خلينا يا طه في المهم ؛ خلي صاحب المحل يوريك لعبة على هيئة باندا

فأخبر طه المدير عن الدبدوب فسأله الرجل عن حجمه فأخبره التعلب بأنه متوسط الحجم ؛ فأخذه المدير وخرج الي ساحة المحل وهناك

وجدوا 4 العاب قطنيه متوسطة الحجم جميعا لها شكل الباندا فقال طه للتعلب عبر الهاتف :

- اي واحد فيهم ؟ في اربعه شكل بعض

فأجابه التعلب :

- هتلاقيه لوحده .. هو واحد بس محطوط في وسط العاب تانيه

فأخبر طه مدير المحل الذي دله علي الفور عن مكانه وقص عليه قصة السيدة العجوز التي قامت بأرجاعه بسبب حفيدتها التي خافت منه ، فقال طه للتعلب :

- انت سمعت اللي الراجل قاله

- ايوه ، وكنت عارف

- ومقلتش ليه على طول ؟

- وانت كنت فين يا حضرة الضابط وهما بيخططوا لحاجة زي دي ، كنت في اسكندريه صح ؟

- انا كنت في اجازة و كمان مش ...

فقاطعه التعلب قائلا :

- وانا مش ملزم اشتغل شغلكم يا حضرة الضابط الموقر

- انت على فكره مش متخيل انت متورط اد ايه في الحكاية دي

- وانت مش متخيل قد ايه انا وضعت ثقتي فيك

- انا عايز افهم .... انت خايف من شوية ارهابيين ؟

- المسألة اكبر من شوية ارهابيين بيقتلوا وبس : في مصايب تانيه كتيرة .... وياريت منضيعش وقت اكتر من كده

- ايه المطلوب دلوقتي ؟

- تاخد نسخه من تصوير كاميرات المراقبه وبالذات المحطوطه عند مكان وقوف البياع

- اشمعني دي ؟

- لانها صوت وصوره ممكن تفيدك كتير

- ليه ؟ يعنى انت مش عارف الناس دي ومين وراهم ؟

- اعمل اللي بقولك عليه من فضلك

طلب طه من مدير المحل بتجهيز نسخه من كاميرات المراقبة التي سجلت حينما جائت السيده لتشتري اللعبه اول مرة وحينما جائت بها مرة اخري لأرجاعها ، فذهب المدير لتنفيذ ما طلبه (طه) ثم اكمل كلامه مع التعلب وقال :

- ودلوقتي اعمل ايه؟

- افتح اللعبه من ورا هتلاقي القنبلة

ففتح طه اللعبه من الخلف فوجد القنبلة موضوعة ومغطاه ببعض الألياف الصناعية المصنوعه لحشو مثل تلك الالعاب وعندما نظر الي المؤقت الخاص بالقنبله وجد بأن العداد لم يتبقى به سوي 15 ثانيه فأستشاط طه من الغيظ وقال للتعلب عبر الهاتف :

-ايه ؟ دة فاضل 13 ثانيه

- عارف

- عارف؟ ..... القنبلة هتنفجر يابن الكلب

- عندك 3 أسلاك ، أحمر وأزرق وأخضر : اقطع الأخضر

- هما بيقطعوا يا أزرق يا أحمر ، مفيش اخضر في معظم القنابل

- خليك كده اتكلم كتير وضيع في الوقت ،اودامك علي ما اظن 7 ثواني

- انت متأكد انه هو الأخضر ؟

فقال له التعلب وبدا التوتر يظهر علي صوته ؛

- اقطع الأخضر يا طه

فقال له طه وهو يتصبب عرقا ؛

- بس انا ....

فقال التعلب بصوت عالي غاضبا ؛

- اقطع السلك يا طه

فأغمض طه عينيه وقام بشد السلك الأخضر فتوقفت القنبله عن العمل ، فطلب التعلب منه أن يقوم بارجا ع كل شيء الي سيرته الأولي حتي القنبلة يضعها مكانها داخل اللعبه وان يخبر مدير المحل بالسريه التامة وعدم الحديث عما حدث منذ قليل فقال طه :

- قصدك نعمل كمين ؟ القنبله مفرقعتش فتيجي الست دي تاخد لعبتها تاني علشان تشوف هيا منفجرتش ليه ؟

- لأ طبعا ؛ لان انا عارف هي مين

- انت تعرف هي مين ؟

- أيوه

- امال ليه بتقولى اسيبها هنا تاني ؟

فأكمل التعلب كلامه ؛

- هتعرف كل حاجه في وقتها ؛ ودلوقتي هتقفل معايا وهترمي التليفون ده وتطلع علي مكتبك في المديريه واللي يسألك عملت ايه في قنبلة المول قول انه بلاغ كاذب وان انا كنت بكدب عليك وان من نرفزتك تليفونك وقع ومعرفتش تتواصل مع حد

- بس انا عايز افهم انت مين وبتعمل كده ليه ؟

- هتعرف كل حاجة فى الوقت المناسب ، المهم ساعتك كام دلوقتى ؟

- الساعه خمسة ، بتسأل ليه ؟

- احفظ الرقم ده كويس يا طه

- مش فاهم

- بعدين هتفهم

واغلق طه الخط مع التعلب وذهب الي مكتبه بعد ان اخذ نسخه من كاميرات المراقبة من صاحب المحل الذي اخبره بكتم السر وهو يستشيط غيظا فانه لم يتوقع بانه في يوم من الايام سيصبح مثل قطعة شطرنج يحركها شخص مجهول مثل التعلب ، واخذ تفكيره يتسائل ؛

هل التعلب فرد من افراد عصابة ما ويخططون لمصيبة كبرى وجعلوا من التعلب هذا اداه للتمويه ؟

ام ان التعلب شخص شريف أكتشف شئ ويحاول ان ينفذ خطه بطريقه محكمه؟

وأن كانت تلك هي خطته فهل سيستطيع طه مساعدة التعلب هذا ؟

هذا ما سيكتشفه طه في الايام القليله المقبلة .....

****

في داخل القصر الفخم الذي قتلت بداخلة المرأة العاهرة ؛ اخذ قاتلها يصيح في الهاتف لمحدثه:

- أزاي ؟ عايز اعرف ازاي القنبلة منفجرتش

فاجاب محدثه وقال :

- يا سعيد باشا اهدى بس

- متقوليش اهدى ؛ اي غلطة صغيرة ممكن تبوظ الحكاية كلها

- معاليك العمليه تمت بخير والبضاعة وصلت وكله تمام

- مش عايز غلطات تانيه ياشكري

- مفهوم ياباشا

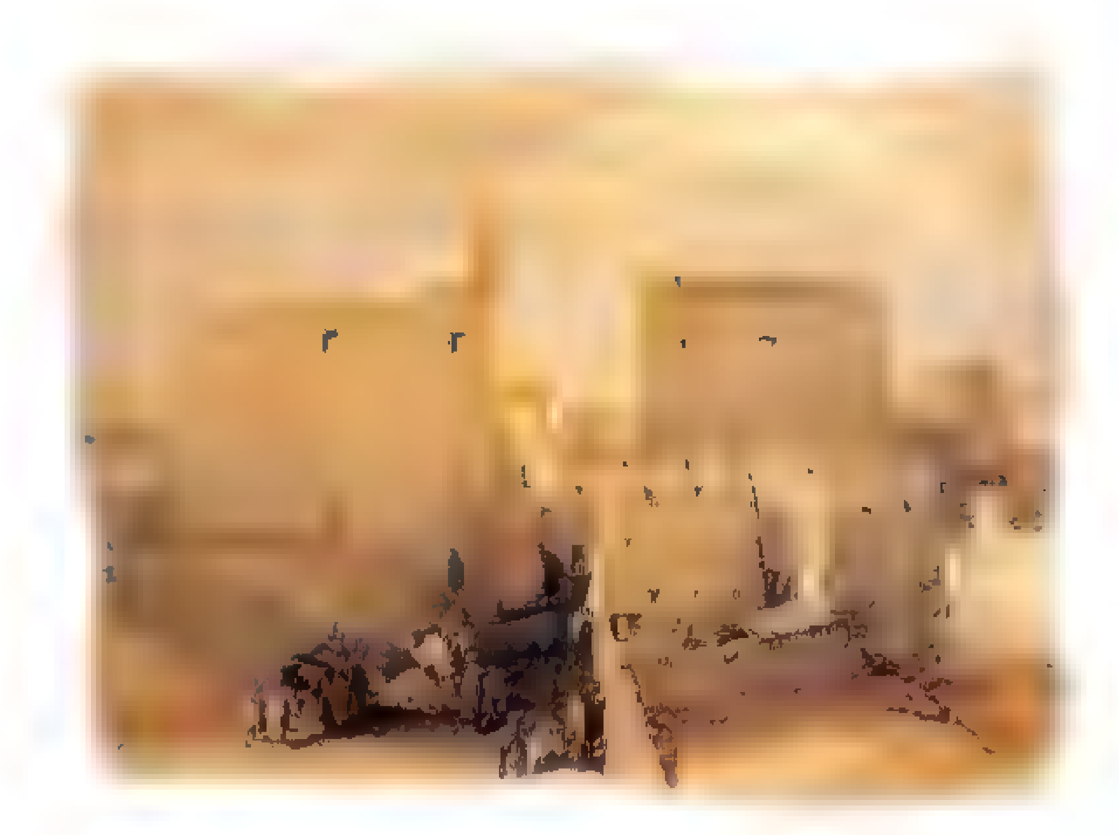
- ومحدش يروح المحل ده تاني ممكن يكون كمين ؛ وانا هحاول اعرف ايه اللي حصل

- اوامرك ياباشا ؛ بس طمني ايه اخبار المزتين اللي انا بعتهملك المره دي ؟

فنظر الرجل خلفه ليجد الفتاتان شبه عاريتان جالستان بجوار الكلب تلاعباه ؛ والكلب يسيل لعابه ويهز ذيله يمينا ويسارا ؛ فأبتسم سعيد وقال :

- عشره علي عشره

الفصل الثالث



أحدى محافظات الصعيد
عام 2009

جلس اثنان ملامحها حاده يتناولان كوبان من الشاي في منزل قديم بسيط ، ويسحبان انفاس من شيشه موضوعه امامهما ثم بدأ احدهما قائلا :

- انت متاكد ان الراجل اللي اسمه (عبد المولي) ده مش هيفتح خشمه لحد ؟

فابتسم الاخر بعد ان سعل وقال :

- هو مش هيتكلم مع حد واصل ، لانه مجرد ما هياخد حقه هيسيب البلد و هيهج

قال الاخر بعد ان سحب بعض الانفاس من الشيشه :

- انا جلجان يا (عوضين) من الجماعه اللي احنا عنشتغل وياهم دول

وضع عوضين كوب الشاي علي الارض وقال :

- ليه يا حسونه ؟ ، شهاده حق يا خوي الناس دي دغري ، هما بيقولونا علي المكان اللي فيه المقبره ، وبيسيبولنا حرية الاتفاق مع الناس اصحاب الارض او البيت اللي تحته المقبره ، واحنا بنفحت ونطلع ، وهما بييجوا يتمنوا وياخدو حاجتهم ويدونا الفلوس

عوضين دقنه في قلق ثم قال :

- انت فاكر العمليه الاخيره ؟

هز (حسونه) راسه دلاله علي التذكر

اكمل (عوضين) قائلا :

- المقبره مكنش فيها غير التابوت بالجته بتاعتها وشوية برديات و فخار ، وبالرغم من كده ماخدوش غير البرديات و دفعوا فيها 2 مليون جنيه ، معقولة شوية الورق ده يساوي المبلغ ده ؟

نظر له (حسونه) متسائلا ثم قال :

- عايز تقول ايه يا (عوضين) ، انهم ضحكوا علينا في الفلوس بتاعت العمليات اللي قبل كده

نظر عوضين الي الفراغ وهو يقول :

- لا مش هو ده قصدي ، كل مقبره كنا بنلاقيها وهما بييجوا ،كان بيبقي همهم الاول البرديات و يقروها ويفحصوها و يحطوها في شنطه مخصوص

قال (حسونه) بحماس :

- ايوه فعلا ،انا افتكر مره بعرض علي كبيرهم عروسه دهب و بقوله دي كلها دهب ، الراجل راح قايلي فين البرديات ؟

سحب (عوضين) نفسا من الشيشه ثم قال:

- انا كنت في الاول مفكر انهم بيقروا يمكن يعرفوا مين صاحب المقبره ، لكن اكتشفت حاجه مهمه ....

ثم قام من مكانه واتجه الي دولاب خشبي صغير ليستخرج منه كيس اسود صغير ، ثم قام بفتحة ليستخرج منه عباءه سوداء رثه

قال حسونه :

- مالها العبايه دي

قال عوضين وهو يناول تلك العباءه الي حسونه :

- انت ملاحظتش ان كل مقبره فتحناها كنا بنلاقي فيها العبايه دي

فهز حسونه راسه موافقا ، فاكمل عوضين قائلا :

- عندي ابن اخويا بيدرس اثار في مصر ، ولما سالته قالي دي تخص الكهان ايام الفراعنه

قال حسونه :

- كهان ؟

قال عوضين :

- ايوه كهان ، اللي كانوا بيخدموا في المعابد ، اشمعني يا حسونه دايما مقابر كهان ؟ ، وبعدين هما بيعرفوا اماكن المقابر دي ازاي ؟

قال حسونه وهو يعطي العباءه الي عوضين :

- الجماعه دول شغالين مع الحاج (الضو) جدي من زمان ، اطمن يا (عوضين) الناس دي امان

قال عوضين و هو ينظر الي العباءه :

- يبقي الحاج (الضو) هو اللي عارف سرهم

****

امام احد المنازل الريفيه جلس الحاج (الضو) ومعه طفل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره يلاعبه ، كان الحاج (الضو) بالرغم من تجاوزه سن السبعين و بالرغم من الشيب الذي يمتلئ شعره و شاربه الكث إلا أنه كان في صحة جيده بجسده الضخم وكان صاحب شخصية طيبة القلب يحب الابتسامه في وجوه الآخرين ، فبالرغم من انه زعيم لاحدي عصابات تجارة السلاح و الاثار إلا أنه لم يكن صاحب قلب قاس كما يحدث في الافلام ، كان دائما كريما علي الفقراء ، عطوفا علي الايتام ، و كثيرا ما كان يلجأون له اهالي القريه لحل المشاكل بينهم ، وقد ساهم في بناء المستشفي و الكثير من المدارس و المساجد ، و كان هو صاحب رأي خاص فهو كان دائما يردد (دائما بيسترني ربنا ، كيف مسترش عباده ؟)

لحظات وخرج (حسونه) من المنزل ليجد جده (الضو) جالسا ، فذهب إليه ثم جلس بالقرب منه وعلي وجه علامات القلق و التردد ، لاحظ الحج (الضو) ذلك ، فابتسم ثم قال :

- مالك يا حسونه ؟ ، عامل زي اللي محشور في بوقه الكلام مش عايز يطلع

نظر له حسونه و القلق يبدو علي وجه ثم قال :

- الجماعة اتصلوا وحددوا مكان جديد للحفر

هز الحاج (الضو) رأسه متفهما ثم أمر الطفل الصغير بالدخول الي المنزل ، ثم قال لحسونه :

- وهتبدأو متى ؟

رد حسونه :

- كمان اسبوع

نظر الحاج (الضو) وقد ظهرت ملامح الغضب و التعجب علي وجه وقال :

- ده هيكون القمر بدر في السما ، ازاي مفكروش في حاجه زي دى ، الاسبوع الجاي مش هينفع

رد حسونه قائلا :

- عارف يا جدي ، وانا كمان قولتلهم كده ، لان كده الحكايه هيبقا فيها دم ، لكن هما قالولي انت تعمل اللي احنا نقولك عليه

قام الحاج (الضو) والغضب يملئ وجه وقال :

-هما ولاد الجزمه دول مفكرني شويه ، انا من خمسين سنه وانا متفق مع جدتهم أن مفيش دم هيحصل ابدا

انتهز حسونه الفرصة عندما سمع كلمه (جدتهم) ، هذا يعني أن الحاج (الضو) علي علاقة وطيدة بهذه الجماعة منذ شبابه ، فهذا يعني أن هناك سر ، لذلك أراد أن يلقي بطعم جديد لجده ربما يفتح الجد مخزن أسراره ، فقال :

- ياجدي هما قالوا إن الدم موجود وطازه كمان ، الا يعني ايه الكلام ده يا جدي ؟

فقال الجد فورا :

- يعني قربان بشري يا ولدي

انتفض حسونه من مكانه ، فهو لم يتخيل أن يصل الحد الي قتل بني ادم ، فهو كان يتخيل أن يكون الدم هو لكلب أو طير هو كان يسمع

كثيرا عن القربان البشري المقدم لاستخراج الكنوز الدفينه ، لكنه كان يعتبر هذا مجرد تخاريف ، أو قصص تقال لتهويل الأمر ، لكن يبدو أن الأمور أصبحت أكثر جدية و تعقيدا الان .

عاد الحج (الضو) ليجلس في مكانه مفكرا ، فقال له حسونه :

- والعمل يا جدي ؟ ، احنا لو منفزناش اللي هما عاوزينه ، هما هينفزوه بطريقتهم ، وكده هيكون في روح اتقتلت بدون ذنب

ظل الحاج (الضو) جالسا يفكر ، فقال حسونه وهو يحاول استخراج السر من داخل قلب الحاج (الضو):

- ما تحكيلي يا جد قصة الجماعه دول

نظر له الجد ، وبداخل عينيه علامات الندم ثم قال وهو يهم بالوقوف :

- هحكيلك يا ولدي كل حاجه ، لكن الاول لازم نروح مشوار مهم دلوقتي

فقال حسونه متسائلا :

- هنروح فين يا جدي ؟

امسك الحاج (الضو) بنبوته ثم قال :

- للحج (اسماعيل)

نظر (حسونه) الي جده مستغربا عند علمه انهم ذاهبين الي الحاج (اسماعيل) ، أن الحاج (اسماعيل) اكبر مهرب للسلاح في بر الصعيد بأكمله ، أنه يملك جيش كامل من الرجال و العتاد لا يقل عن ألف شخص ، أنه يمتلك مخازن كبيره المساحه داخل الجبال ممتلئه بالأسلحة ومن كثرتهم يمكن لاي شخص أن يتخيل أن الحج (اسماعيل) يمتلك بعض الدبابات و الطائرات الحربية داخل هذه المخازن

قال حسونه لنفسه وهو يهم بالذهاب مع جده :

- الظاهر أن السبوع الجاي مش هيعدى على خير

****

الفصل الرابع



أسرار الثعلب

داخل مكتب المقدم طه الشربيني

جلس طه مفكرا وهو يشعل سيجاره الي ان طرق عليه عسكري الخدمة الباب ليخبره انهم وجدوا هاتفه المحمول ؛ فشكره طه واخبره ان يذهب الي البوفيه ليأخذ لنفسه علبة سجائر مكافأه له ؛ فشكره العسكري وخرج ؛ وفتح طه هاتفه المحمول ليجد بان غادة حاولت الاتصال به 4 مرات ؛ فهم بالاتصال بها ؛ ولكن هاتف المكتب رن قبل محاوله طه بالاتصال بغادة فأجاب ليجده اللواء ممدوح الذي اراد ان يستفسر عما حدث فاخترع له طه كذبه معقولة بان البلاغ كاذب ويبدوا ان التعلب هذا يتلاعب بهم وعندما ادرك هذا الامر اراد ان يبلغ القوه ولكنها سبقته الي المكان فعاد هو وابلغهم من مكتبه ، فصدق اللواء ممدوح حديث طه وامره ان يذهب الي منزله للراحه ، ثم اغلق الخط ، فهم طه بالخروج الي ان وجد مكالمه اتيه علي هاتف المكتب لم تكن في الحسبان انه النقيب (عزت بيومي) ضابط المخابرات العتيد وصديق الطفوله البرينة ؛ وبعد الاطمئنان علي الاحوال قال عزت لطه ؛

- يا طه انا بقالي كتير مأكلتش اكل بيوت ؛ دايما اللي ببلعه اكل شوارع ؛ ماتعزمني عندك النهارده يا اخي

- ياسلام ؛بس كده ده انت هتنور

- طيب حاسب على فاتورة الكهربا

- لسا مبتعرفش تقول نكت لحد دلوقتي

- خلاص ياعم انا هجيلك علي الساعة خامسة

- قاصدك سابعه ؛ الساعة سته دلوقتي

- لأ انا قولت خمسة يا طه ؛ خمسة



فتذكر طه كلمة التعلب بان يظل متذكر كلمة خمسة فقال لعزت :

- انت ؟

فقال عزت :

- ساعه وهكون عندك في البيت يا طه

وأغلق الخط ؛ فوضع طه السماعة على الهاتف واخذ يفكر ؛ هل

النقيب عزت بيومي ظابط المخابرات صديق الطفولة هو التعلب ؛

ولما لم يخبره بذلك منذ البدايه ؟ أن اساليب المخابرات يمكنها تنفيذ

ومعرفة إي شئ بعدة طرق ؛ ولكن لماذا فعل عزت كل هذا معه ؟

لماذا تصرف كل تلك التصرفات ؛لماذا كل تلك الالاعيب يا عزت ؟

لماذا ؟

وهنا رن هاتف طه المحمول ليخرجه من تفكيره وشروده ليجد بأن

المتصل غادة زوجته فيجيبها علي الفور ويطلب منها ان تعد الطعام

لثلاث افراد لان لديهم ضيف مدعو غاية في الاهمية ؛ وبعد ان انتهي

من المكالمة التليفونية وضع الهاتف في جيبه ونظر الي شباك مكتبه

يفكر ثم قال في شرود :

- الظاهر ان اليوم لسه مخلصش

****

داخل غرفه مكتب مظلمه يرن هاتف ارضي عدة رنات دون اجابة ثم يتوقف رنينه وبعد ثواني قليلة يرن مرة اخري ؛ فيفتح باب الغرفة ويدخل اليها شخصا ما لا يتبين ملامحه ويضيئ أباجوره صغيرة بجوار الهاتف لتنير الغرفة بأضاءه بسيطه ثم يرفع سماعة الهاتف علي أذنه ليأتيه صوت أنثوي رقيق ؛

- شكلك كنت نايم

فيجيب الرجل وهو يجلس على مكتبه دون ان تتوضح ملامح وجه،

- خير ؟

- معلش لو قلقتك

- ولا يهمك

- ايه اخبار الشغل ؟

- وبتسألي ليه ؛ مش الصفقة بتاعتك عدت علي خير

- اكيد طبعا ؛ بس انا سمعت طراطيش كلام كده فحبيت اطمن

- احب اقولك ان كل شئ ماشي تمام ؛ وياريت متدخليش في شغلي ؛ زي ما انا مبدخلش في طريقة شغلك

- بصراحة ليك حق ؛ بس انا حبيت اعرفك ان احنا مينفعش نقع ؛ لأنك عارفها ، مش هتستحمل غلطة واحده

- ده تهديد ؟

- لا احنا مبنهددش رجالتنا انا بحذرك ، انا حبيت اعرفك ان كل حاجة بتحصل عندك بتوصلنا ؛ ولو مجلس العيله وصلوا اي شوشرة تمس ليه ؛ انت عارف ايه اللي ممكن يحصلنا كلنا ؛ تصبح على خير

واغلقت الخط ؛ فوضع الرجل المجهول سماعة الهاتف ؛ ثم فتح

درج مكتبه ليخرج منها سيجار كوبي من علبه ما ويشعلها ثم يتجه ببصره الي الساعة الصغيرة الموضوعة على مكتبه ؛ انها السابعة مساءً

****

على سفرة صغيرة يجلس علي احدى كراسيها طه وعزت ويبدوا انهم انتهوا من وجبة ما وتقوم غادة بافراغ المنضدة بما عليها من اطباق ومعها سيدة ما تبدوا انها خادمة بالمنزل ؛ فيهم عزت بالنهوض هو وطه الذي اخبر زوجته بانهما سيجلسان في حديقة المنزل فاخبرته بانها ستحضر لهما الشاي هناك .

وفي حديقة المنزل جلس طه وعزت اللذان اشعلا سيجارتان ؛ فنظر طه لعزت وقال ؛

- انا كنت بحسبك التعلب

فضحك عزت وقال بعد ان سعل ؛

- تصدقني لو قلتلك ان انا اعرفه بقالي **17** يوم ومعرفش ان اسمه التعلب

- طيب ممكن تحكيلي واحده واحده وبالتفصيل

فأبتسم عزت وقال ؛

- بدايه تعرفي بالراجل ده او نسميه التعلب ؛بان في معلومات وصلتلنا بوجود شبكة تجسسيه موجودة في مصر ، الشبكه دي مكنش ليها اي هدف معين ، يعني اللي بيوصلها بتبلغ بيه اول بأول ؛ احب اقولك ان الشبكه دي كانت بتتكون من **3** افراد ؛ راجل ومراته واختها ؛ الصعوبه هنا هما كانوا بيبعتوا المعلومات دي ازاي ؟

- اكيد عن طريق جهاز ارسال

- احنا افتكرنا كدة في الأول ؛ وعايز اقولك ان احنا فتشنا تفتيش دقيق جدا لكل مكان هما بيروحوله ؛ لكن مالقيناش اي اجهزة

- ممكن تكون الوسيله شفهيه يعني مثلا ممكن تكون مكالمة تليفون ؛ واحد بيلمع جزم في الشارع يلمع جزمة الراجل والراجل يقوله علي اللي يعرفه كده يعني

- احنا افتكرنا كده برضه ؛ علشان كده التليفون كان تحت المراقبه ؛ الجزمجي والزبال والمكوجي والبقال والخياط ؛ كلهم كانت رجالتنا ؛ الوليه ام حسن اللي كانت كل يوم بتتعارك مع مراته ؛ كانت ضابطه من أكفأ ضابطات المخابرات

- للدرجه دي ؛ وبرضه معرفتوش

- كانت دماغنا هتقف ؛ عارفين ومتأكدين ان هما جواسيس ؛ لكن الدليل مش قادرين نثبته عليهم

- كنتوا تقدروا تصفوهم بكل سهوله

- مكنش ينفع ، المسأله مش بالساهل ؛ طبعا فضلت المراقبه عليهم ؛ لغاية لما التعلب كلمني في يوم ؛ وقالي ان احنا نفتش في زبالتهم كويس

- وانتم مكنتوش بتفتشوا في الزباله كويس

- بالعكس كنا بنفتشها لكن هو اداني طريقة ارسال المعلومات ؛ كانوا ولاد الهرمه بيحطوا ورقه صغيره قد كف اليد ملفوفة بطريقة معينه وتتلف تانى في ورقة سلوفان وتتحط جوة علبة فول مليانه منتهية الصلاحية

- فكره قديمه

- ماهي علشان قديمه محدش فكر فيها

- طيب وهو عرف ازاي

- انا كنت بحسب انه كان معاهم وانشق عنهم وفكر انه ينتقم منهم ؛ بس المعلومات اللي عندنا اكدت انهم راجل واتنين ستات ملهمش رابع؛ ولما سألته انه عرف ازاي الطريقه ؛ قالي "مش معقول ان واحدة تدخل محل بقاله وتقول لصاحب المحل انها علي استعداد تشتري اي كميه عنده من علب الفول منتهية الصلاحية بتمنهم عادي ؛ولما صاحب المحل استغرب قالته انها عايزاهم علشان تعمله علف للفراخ فالراجل صدقها لانه هو الكسبان ؛ الغريبه بقا لما تكون الست دي مش مربيه ولو حتى كتكوت واحد "

- وجهة نظر معقوله

- قعدوا تحت المراقبه يومين من بعد ما كلمني التعلب وبعدها لاقينا علبة فول منتهية الصلاحية مقفوله كويس وجواها ورقه مكتوب فيها شوية معلومات

- كلامه طلع صحيح

- فعلا ؛ المهم في النهايه لقيناهم مقتولين

- ايه ؟

- ده اللي حصل ؛ المشكلة ان الحكايه مخلصتش لان اكتشفنا واحنا بنشرح الجثث ان الاخت او الشريكة التالته للراجل والست دول كانت حامل في شهرها التالت ؛ تفتكر من مين ؟

- متقوليش من جوز اختها

- بالظبط كده ؛ ناس خانوا وطنهم ؛ اكيد كل حاجه في نظرهم بعد كده بقت حلال

- طيب ؛ برضه مفهمناش التعلب ده عايز ايه ؟

- ده بقى السؤال اللي انا سألتهوله

- وقال ايه ؟

لتاتي غاده اليهما وهي تحمل صحيفه عليها فنجانين وابريق شاي وسكريه موضوع بداخلها معلقتين وبعض الكيك لتضعهم علي منضده امامهم وتجلس بجوار طه لتبتسم وتنظر الي عزت وتقول :

- ليك وحشه كبيره ياعزت

- شكرا يا مدام غادة ؛ والله انتوا اللي وحشتوني

فتسأل غادة مستنكرة وهى تنظر إلى طه :

- مدام ؟ ايه الأدب اللي جاله على كبر ده ؟

ثم تكمل كلامها بطريقه مضحكه وتقول :

- ده انت لما كنت تحب تندهلي واحنا صغيرين كانت كلمه يابت لبانه في بوقك ؛ ولما كان يبقى في مصلحة كنت تقولي يا غادة ؛ دلوقتي مدام

فيضحكوا جميعا ثم ينظر طه الي غادة ويبتسم لها ويضع يديه علي يديها ؛ فتفهم غادة بطريقه ما بأن طه يستأذن منها ان تتركهم وتدخل ؛ فتبتسم غادة الي طه ثم تنظر الي عزت وتقول :

- اسيبكم انا وادخل اشوف ام شعبان بتعمل ايه ؛ منورنا النهارده يا عزت

فيبتسم لها عزت ويشكرها ؛ وتدخل غادة الي المنزل فيقول طه لعزت :

- وبعدين ؟

فاشعل عزت سيجاره واخذ نفسا عميقا منه ثم قام بصب الشاي ووضع معلقة سكر واحده في فنجانه واخذ بتذويب السكر ورشف رشفة صغيره ثم قال :

- قالي دور على زمردة احمس ؟

فقال طه متسائلا :

- زمردة احمس ؛ قصدك احمس طارد الهكسوس ؟

- ايوه

- بقولك ايه يا عزت انا مش فاهم حاجة؟

- انا معاك ان الحكايه تحير ؛ لكن التعلب اقنعني انه وراه سر كبير وخصوصا لما عرف يحل قضية لغز الجواسيس

- طيب ووصلت لايه

- عاوزك بقي تنتبه للي هقوله علشان دي قصة تانيه خالص

- معاك ياعزت

- زمرة احمس دي حسب ما البرديات بتتكلم عنها ؛ ان الملكه الام اهديتها لاحمس بعد طرده للهكسوس ؛ وبعد كده اهداها احمس لزوجته لما انجبتله اول فتاه اللي سماها برضه احمس ولما مات الملك احمس وفي أثناء مراسم تحنيطه حضرت بنته وحطت الزمرده دى علي بطنه علشان تحميه

- علشان كده اتسميت بزمردة احمس ؟

- ايوه ؛ المهم الزمردة دي ظهرت في ايد الأسكندر واتكلم عنها مؤرخ يوناني لكن انا مش فاكر اسمه وقال ان الاسكندر وجدها في صحراء

سينا و لما سأل كهنة مصر عنها قالوله بأنها تخص ملك حررهم من العبوديه من اكتر من الف سنه ؛ وايام حكم المملوك الظاهر بيبرس ظهر اسم الزمرده دي في بعض السجلات وبانهم لاقوها قريبه من مقبره قديمه تخص ملوك مصر ما قبل ظهور المسيحية وفي تمانينات القرن اللي فات ؛ بدأت مسأله بيع كنوز الملوك دي تظهر علي وش الارض ولحسن الحظ ان الزمرده دي تظهر في ايد رسام ايطالي جه مصر للفن ؛ ورسمها بأروع ما يكون وبعد كده تتباع لوحة الزمرده دي لراجل اقطاعي من فرنسا ؛ وتختفي مره تانية الزمردة ؛ وفي سنه **1969** تظهر في ايد واحدة اسمها " چلينا مارك" من فرنسا وكان عمرها ساعتها **29** سنه ومبتعتنقش اي ديانه ؛ الست دي لما دخلت مصر المخابرات حطيتها تحت عنيها فتره بحكم البلد انها كانت في حرب مع إسرائيل ولقوا ان الست دي ملهاش دعوه باي عمل سياسي بالعكس الست دي كانت مومس اتعرفت علي راجل يهودي وهي في فرنسا نامت معاه ليله سرقته وجت هربانه على مصر وكان من ضمن اللي سرقته الزمرده وجت المتحف المصري وسلمت هناك الزمرده .

حك طه راسه ونظر الي عزت مفكرا ثم قال :

- الزمردة دي حكايتها خلصت ؛ ياريت يا عزت تجيب المفيد

فسحب عزت اخر انفاس سيجارته واطفأها في الممحاه ثم قال :

- انا معاك ان الحكايه تحير شويه ؛ لكن انا قولت اكمل حكاية "چلينا" دي وافهم التعلب يقصد ايه

- ووصلت لحاجة

- "چلينا" بعد ما سلمت الزمرده بفتره صغيره سافرت علي لبنان وفي

وفي حفلة سكر في فندق اتعرفت على جمال ابو العينين ؛ ظابط سابق في الجيش اترفد بسبب سوء سلوكه خامورجي ومهووس ستات غير انه قدر يعمل ثروة كويسه من القمار ؛ وقضوا السهره مع بعض ؛ وتاني يوم الصبح لقوا نفسهم نايمين جمب بعض عريانين علي سرير واحد ؛ فاتجوزوا ؛ وبعد كده اعلنت "چلينا مارك" أسلامها وسمت نفسها "ماجدة عبد الرحمن" وسافرت علي السعودية وعملت عمره هناك ؛ وخلت جمال ابو العينين يسبقها علي مصر يجهز ليهم عش الزوجية ؛ فاشتري ليها قصر كان بتاع واحد من الأقطاعيين ؛ ورجعت ماجده عبد الرحمن علي مصر وعاشوا اربع سنين من غير ما يخلفوا ؛ فقرروا انهم يخلوا القصر ده دار للايتام ؛ وفعلا اشتغلوا وجهزوا الأوراق والقصر اصبح دار للأيتام ؛ لكن بعد كده بسنتين يشاء القدر ان ماجده تحمل وتخلف اول ولد ؛ وبعديها بسنه تحمل تاني وتخلف توأم ولد وبنت

- ومين ولادهم

فيحك عزت ذقنه حكه خفيفه ويقول ؛

- الابن الكبير هو سعيد جمال ابو العينين

- قصدك سعيد ابو العينين صاحب شركات الأدويه والأغذية المشهور

- بالظبط وصاحب مجموعة قنوات عيون الفضائيه وشركات الملابس الاستثمارية والمستشفيات التخصصية ؛ وصاحب مشاريع خيرية كتيره

- ومين الابن التاني ؟

- خالد ابو العينين الجراح المشهور وصاحب شركات سياحية وصاحب بنك الأمان اللي حصل عليه عمليه السطو المسلح القضيه اللي كنت شغال فيها

- ايوه ايوه ؛ والبنت ؟

- اسمها ماجدة ابو العينين لكنها منعرفش اي حاجه عنها

- يمكن ماتت

- مفيش اى معلومات او اوراق تدلنا عنها ان كانت حيه او ميته ، جميع المستندات تثبت وجودها لحد وهى عندها 12 سنه ، بعد كده مفيش اى معلومات

- يعني اتخطفت او أتقتلت ؟

- مش عارف ؛ اختفت فجأه ومحدش حتي بيتكلم عنها

- طيب انا عايز اسأل سؤال ؛ التعلب هو اللي طلب منك انك تجيلي

- ايوه ؛ وقالي ان اللي احنا هنكتشفه لازم يبقى سر ؛ محدش يعرف بيه

- لكن احنا لسه مكتشفناش حاجه

- بص ياطه المسأله باين عليها كبيره علي ان احنا نعرفها كلها مره واحده ؛ ممكن يكون التعلب ده عارف كل حاجه وممكن يكون عارف خيوط وبيقولنا عليها علشان نكملها احنا ؛ محدش يقدر فينا احنا الاتنين يقدر يحكم علي التعلب حكم نهائي

- في سر كبير مع التعلب ده

- مظنش انه سر واحد

- والله ليك شوقه ياعزت ؛ صدعتني

فيضحك عزت ويقول ،

- بما ان انا صدعتك في رساله بعتهالك التعلب معايا

- وايه هي الرساله دي

- بيقولك مترفضش اللقاءات الصحفيه

فيرفع طه يديه الأثنين مرحبا وهو يبتسم ابتسامة بلهاء ويقول ؛

- هيا وصلت للصحافة ؟ .. والله نورتني النهاردة يا عزت

****

في صباح اليوم التالي يدخل المقدم طه الشربيني مكتبه بمديريه امن القاهرة ويجلس علي مكتبه وما هي الا ثواني ويدخل عليه اللواء ممدوح الفيومي ومعه فتاه في العشرينات من عمرها قمه في الجمال

؛ فيرحب به طه فيقول له اللواء ممدوح ؛

- الانسة شيماء الخولي صحفية من جريدة النهار

فيتذكر طه الاسم وتذكر رسالة التعلب بالا يرفض زيارة الصحفيين ؛ فقرر ان يسير بأستراتيجية جديدة لعله يجد طرف خيط يسير وراءه ليدله عما يقصده التعلب ؛ فنظر الي شيماء وقال ؛

- اهلا وسهلا يا استاذة شيماء

فتبتسم له وتقول؛

- انت كنت بتقولي صفاء

فينظر لهما ممدوح مستغربا ثم يقول ؛

- هو انتوا تعرفوا بعض ؟

لتجيب علية شيماء وهي مستائة ؛

- كنت كلمت حضرة المقدم من يومين تقريبا ورفض اجراء اي لقاء صحفي

فيجيبها طه متأسفا ؛

- انا كنت واخد اجازة وفي إسكندرية ؛ وانا بصراحة طول ما انا في اجازة مبحبش اتكلم في الشغل

ثم اشار الي اللواء ممدوح واليها مرحبا و ان يتفضلا بالجلوس ، فأعتذر له اللواء ممدوح بعد ان وصى طه بأن يساعدها في بحثها المطلوب ثم خرج ؛ فعرض طه علي شيماء بالجلوس بعد ان طلب من عسكري الخدمه بان يحضر اليها كوب من الليمون ؛ ثم نظر وابتسم اليها وقال ؛

- ياريت يكون اللي حصل سوء تفاهم مش اكتر

- ولا يهم حضرتك

- والبحث بتاعك بيتكلم عن ايه

- عن سرقة الأعضاء البشرية

فنظر لها طه نظرة اعجاب ثم قال ؛

- معظم اللقاءات الصحفية اللي بتحصل معانا من الصحافة بتكون عن القتل ؛ السرقه ؛ الدعارة ؛ تهريب اثار ؛ مخدرات.... لكن سرقة الأعضاء البشرية

فقاطعته شيماء وقالت ؛

- حاجه غريبه ، صح ؟ ؛ مع ان الدنيا كلها بتتكلم عن الموضوع ده وبعدين ده بحث مش تحقيق صحفي

طرق باب المكتب ليدخل عليهم الضابط عزت ضابط المخابرات ؛ ليتفاجأ طه به ؛ فيرحب به طه ويعرفه بشيماء الخولي الصحفية فجلس عزت امامها وقال لطه ؛

- انا اسف يا طه لو جيتلك في وقت غير مناسب

فيجيبه طه ،

- بالعكس ياعزت مكتبك وتيجي في اي وقت ؛ الانسة شيماء هنا بتعمل بحث عن موضوع سرقة الأعضاء البشرية

فينظر لها عزت نظرة اعجاب وقبل ان يقول شيئا ما ؛ قاطعته شيماء وقالت :

- في عدة جرايم حصلت ؛ وفي عدة قوانين اتعملت علشان الموضوع ده ؛ لكن انا جايه هنا علشان اشوف رأي ناس من السلطة التنفيذية

فحك عزت رأسه وقال :

- أسمعيني يا ...... ؛ مدام ولا أنسه ؟

- انسة

- يا محاسن الصدف

- حضرتك بتقول حاجة ؟

- بصي يا أنسة شيماء البحث دة كبير وليه عدة جوانب

- انا عارفه وجايه هنا علشان إسال المقدم طه بالذات على كام سؤال

فشعر عزت بالحرج فحك رأسه وقام من مجلسه وذهب ليجلس على اريكة جلدية موضوعة بجوار احدي جوانب الغرفة ؛ بينما كان طه يحاول كتم ضحكاته ؛ ثم نظرت شيماء الي طه وهي تجهز هاتفها المحمول علي خاصية التسجيل ثم قالت لطه :

- ايه رأي حضرتك ؟

فأشعل طه سيجارة ثم قال :

- جرايم سرقة الأعضاء البشرية ممكن ...

وقبل ان يكمل طه حديثة تفاجأ بهاتف مكتبه يرن ليبلغه احد ما عن وجود جثة بالكيلو **85** طريق مصر الأسماعيلية الصحراواي ؛ فيتحرك طه ومعه عزت وشيماء بعد ان اصرا ان يذهبا معه

****

جلست (غادة) في صالة منزلها مرتدية ملابس أنيقة ، يبدوا عليها انها سوف تذهب الي مكان ما ؛ ولكنها كانت جالسه متوترة تنظر إلى ساعة يدها من لحظة الي الأخري و يتجه نظرها الي مفاتيح سيارتها ؛ ثم رن الهاتف المحمول لتجيب عليه وتقول :

- أتاخرت كده ليه ؟

ثم انتظرت ثواني الي ان اخبرها المتصل باجابته ؛ فتنهدت وقالت :

- كويس ؛ اجيلك امتي ؟

ثم انتظرت قليلا مرة أخرى الي أن اخبرها المتصل باجابته ؛ فقالت بشئ من الضيق :

- قولتلك طه بيبقى موجود في البيت

ثم صمتت قليلا الي ان اخبرها المتصل باجابته ؛ فقالت وهي تبتسم:

- انا رايحه للكوافير ؛ هخلص واجيلك

****

وصل طه وعزت وشيماء الي المكان الذي تلقوا بلاغ عنه ، وهناك وجدوا كميه كبيرة من رجال الأمن و الطب الشرعي ؛ فترك طه عزت وشيماء وذهب الي احد الضباط وقال بلغة رسمية :

- المقدم طه الشربيني مباحث جنائية

فيجيب علية الضابط ويقول :

- النقيب هشام شوقي في خدمتك يا فندم

- ايه اللى حصل ؟

- اتلقينا بلاغ بوجود جثة واخدة طلقتين واحده في راسها و التانيه في صدرها

-و رأى والطب الشرعي ؟

- بنظرة مبدئية بيقولوا ان معداش علي موتها **48** ساعة

فتقدم طه من الجثة الملقاه علي الارض ورفع الغطاء من علي وجهها ليأخذ نظره سريعه عليها ثم وضع الغطاء مرة اخري ؛ فتقدما اليه عزت وشيماء التي طلبت منه ان تعرف التفاصيل فأخبرها بعد ان اخذ منها وعد بعدم النشر الا بعد خلال يومين الي ان تكتمل باقي التحقيقات والملابسات ومعرفه هوية القتيلة ، فوعدته ، ثم طلبت منه ان تأخذ صورة لوجه القتيله ؛ لكنه رفض وبعد وعود مستميته وافق وطلب من عزت ان يكشف لها عن وجه القتيله ، وتوجه طه الي احد رجال الطب الشرعي الذي اخبروه ان الجثة قتلت في مكان ما ثم القو بها هنا ؛ وما هي الا ثواني وكان صراخ شيماء عاليا لفت انتباه الجميع ؛ فجري اليها طه ليجدها راكعه على ركبتيها واضعه يديها على وجهها وتبكي بحرارة ؛ وبجوارها عزت يحاول تهدئتها فجلس طه على الارض على ركبتيه وقال لعزت :

- ايه اللي حصل ؟

فقال عزت :

- الظاهر مستحملتش تشوف جثة مقتوله

فقال لها طه وهو يضع يديه على كتفها محاولا تهدئتها :

- قومي بينا يا شيماء من هنا

فتنظر له شيماء وقد امتلئت الدموع عيناها وقالت :

- مينفعش اقوم واسيب صحبتى مرمية على الأرض

فتفاجأ طه وعزت ؛ فتمالك طه هدوؤه وقال :

- كانت صاحبتك ؟

- اسمها منال

فقال لها عزت وهو مازال يمسك يديها :

- طيب يالا بينا يا شيماء من هنا

فتقوم شيماء من جلستها وهي تستند على عزت الذي تأثر فعلا بها ؛ ويبدوا ان شرارة الحب قد اخذت في اشعال اول فتيل من لهيب الحب في عيني عزت ؛ وتبدوا ان الشرارة تأثرت بها شيماء قليلا فنظرت الي عينيه ؛ ثم تركت يدية ووضعت يديها في حقيبتها واخرجت منديلا ما لتمسح دموعها ؛ وساروا الي سيارة طه، فمال عزت برأسه الي طه وقال :

- انا عايز اقولك حاجه مهمة ياطه

فإجابه طه قائلا :

- نبقي نتكلم في المكتب يا عزت

فتوقفت شيماء فجأة ونظرت اليهم وقالت :

- انتم تقدروا تجيبوا اللي قتلوا منال صح؟

فقال لها عزت :

- اكيد يا شيماء

فنظرت الي طه الذي نظر اليها نظرة ثقه ووعد ؛ ولكنها لم تكتفي بها فقالت له،

- هتقدر تجيبه يا حضرة الظابط ؟

- هجيبه ياشيماء

وهموا بالسير الا ان وجدوا ان شيماء واقفة مكانها ؛ لا تتحرك شاردة

العقل فقال لها عزت ؛

- يالا يا شيماء

فقالت لهما شيماء بعد ان مسحت دموعها ؛

- في حاجة عايزة اقولها ؛ بس مش عارفة اقولها ازاي

فقال لها طه متسائلا؛

- ايه هي ؟

فتوترت شيماء قليلا وقالت ؛

- خمسة

فنظر عزت الي طه وقال متفاجئا ؛

- يبقى علشان كده التعلب كلمنى الصبح وقالي اجيلك المكتب

اما طه فقد سبح في شرودة ؛ من هو التعلب هذا ؟

و ما صلة شيماء بالتعلب ؟

وهل لموت صديقتها (منال) سر يعلمه التعلب ؟

وهل التعلب كان يعلم بموت منال ؟

ولكن الأهم الان ... ما هى الاسرار التى تحملها شيماء ؟

****

داخل القصر الفخم

وداخل غرفة النوم مرة اخري الخاصه بالرجل الذى اكتشفناه بأنه سعيد ابو العينين الذى كان عاريا تماما جالسا على كرسي وتجلس على الارض أمراه عاريه على ركبتيها تفعل شئ ما وكان سعيد في قمة النشوه ، الي ان اتاه رنين هاتفه المحمول ، فنظر فوجده رقما هاما فتوتر سعيد وأمسك رأس المرأه وأبعدها عنه وأجاب على هاتفه قائلا :

- ايوه يا (حاجه) عامله ايه ؟ ، وحشتينى

فتجيب محدثته بصوت انثوي وقور وقالت :

- خرج اللى عندك علشان في كلام مهم عايزه اقوله

فتلفت سعيد يمينا ويسارا باحثا عن شئ ثم قال :

-هو انتى لسه فيكى العاده دى ، بتراقبينى كمان وانا في اوضة نومى

فأجابته بشئ من الصرامه قائله :

- قولتلك خرج اللي عندك يا (سعيد) علشان في كلام مهم عاوزه اقولهولك

في تلك اللحظات كانت المرأه العاريه تتلمس بيديها ما بين فخدين سعيد ، فأمسكها سعيد من شعرها واخرجها خارج غرفته عاريه واغلق باب الغرفه وقال وهو يتلفت يمينا ويسارا :

- انتى مش قولتى مفيش كاميرات مراقبه بعد كده

-لما انا قولت كده افتكرت ان هيبقى فى رجاله هعتمد عليهم ، لكن اكتشفت عكس كده

- طيب بتقولى ليه بس كده يا (حاجة) ؟

- عارف يا سعيد ، انا بكره الغباء

فتمالك سعيد نفسه وقال :

- ياريت المفيد علي طول

فقالت المتحدثه عبر الهاتف بصوت هادئ :

- احنا لما حطينا قانون لجماعتنا حطيناه علشان نحافظ على نظامنا ، والقانون ده ماشي على كله ، على الكبير قبل الصغير ، لكن لما اكتشف ان واحد من مجلس العيلة فكر نفسه انه فوق القانون ده ، دى بقى الحاجه اللي انا مقبلهاش

فأشعل سعيد سيجاره الكوبى بعد ان ارتدى روب احمر ثم قال :

- يبقى شكرى قالك

- لازم يقولي لانه الراجل بتاعي ... ولانه فى الاول والاخر ليا أنا

ثم تدوم لحظات من الصمت فتكمل المتحدثه كلامها قائله :

- انت عارف ان القانون بتاعنا بيحرم قتل اي فرد من جماعتنا الا فى حاله واحده وهي الخيانه ، لكن انت قتلت واحده ، كل اللي هيا عملته انها رفضت طلب من طلباتك الوسخه

فقال لها سعيد بعد ان شعر بالحرج وقال :

- وانتى زعلانه عليها ليه ؟ كلبه وراحت

- عندك حق انت شايفها كلبه علشان كده طلبت منها الطلب المقرف ده

فلم يتمالك سعيد نفسه فقال غاضبا :

- ما انتى ناسيانى خالص ، كل سنه اجيلك وترفضينى ، اشمعنى خالد ؟

فضحكت محدثته وقالت :

- اسميها غيره ولا غيظ ؟ .. بس اكيد هي غيظ ، لاني كل مره برفضك ، ما انت عارف القانون ، انا اللي اختار كل سنه مين اللي يفضل معايا خلال السنه دى

فيتوهج وجه سعيد من الغيظ والمتحدثه تضحك بشئ من الدلال ثم قالت :

- بس مش هتطولني يا سعيد ولا مرة ، وهقولك واعرفك ليه ياسعيد ، علشان انت غبي ، اللي انت قتلتها دى الصحفيه اياها

فقال سعيد مندهشا :

- الصحفيه دى اللي هي ..

فقاطعته المتحدثه وقالت :

- شوفت غبائك وصلك لايه ؟ الحكومه وصلت لجثتها وممكن يتحروا عنها واكيد هيوصلوا لطرف خيط ونبقى في سين وجيم

فصمت سعيد لحظات واخذ يفكر قليلا ثم قال وهو يحاول ان يجعل الامور تسير بود :

- طيب وايه الحل

- هتسافر بولندا ، نص ساعه وهتوصلك تذاكر السفر ليك وللي هتحتاجهم يخدموك هناك و هتقعد فى بيت (الجدة) ومش هترجع مصر ، اما عن شغلك فأنا هبيع 3 شركات لنفسي من بتوعك بالتوكيل العام اللي معايا

- ده قرارك ، بتنفيني وعايزه تاخدي فلوسي كمان ؟

- ده مجرد عقاب ، لغاية لما الاقيك بطلت غباء

- الأمر ليكى

فوضع سعيد سماعة الهاتف وهو يقول هامسا شيئا ما ولكنه تذكر بان غرفة نومه مراقبه صوتا وصوره فتلفت يمينا ويسارا فى حذر ، وبعدها تذكر ما وصلت الأمور اليه فوضع يده فوق رأسه نادما ، ولكن ما قد قاله

هامسا قد سجلته اداة التسجيل بمنتهى الوضوح ، فقد كان سعيد يقول :

- يابنت الكلب

****

بعد مرور 4 ايام

وفي شقة النقيب عزت وعلى ميعاد مسبق جاء اليه طه وشيماء وبعد ان رحب بهم واجلسهم في الشرفه المطله على النيل ، وقد كانت شيماء مرتديه ملابس الحداد علي صديقتها منال ، وبعد ان قدما لهم عزت الشاي وبعضا من الكيك قال عزت لشيماء :

- ازيك دلوقتى يا شيماء ؟

فقالت شيماء وعلى وجهها علامات الحزن والارهاق :

- الحمد لله يا عزت

فأشعل طه سيجارة وقال لشيماء :

- اول حاجه يا شيماء انا اسف لو كنت تقلت عليكى وطلبت اشوفك النهاردة ، مع ان عزت بلغنى بأنك لسه فى حالة حدادك ، بس انا وعدتك بأنى اعرف مين القاتل ، ولازم افهم كل حاجه منك

فقالت شيماء لطه بعد ان نظرت لعزت وربتت علي يديه :

- بالعكس انا كنت كل يوم بطلب من عزت ان انا اشوفك او حتى احكيله اى حاجه ، لكنه كان بيرفض لانه كان شايف حالتى كانت عامله ازاى ، لكن لما كلمته انت النهارده كان قاعد معايا وبلغنى وانا وافقت

فقال طه :

- طيب ياريت ياشيماء تحكيلنا كل حاجة من الاول وبالتفصيل

فتنهدت (شيماء) وظلت صامته قليلاً لتسترجع ذكرياتها مع صديقتها (منال) ، ثم قالت :

- عرفت منال من سنتين تقريبا لما انا اشتغلت فى الجورنال ده ، واتصاحبنا وبقينا اصدقاء ، وكانت هي بتكتب في صفحة التحقيقات وانا في صفحة عالم الفن بس كانت مكاتبنا جمب بعض بنفطر سوا ونتكلم سوا ونخرج سوا ، كل واحدة فينا كانت عاملة زي ضل التانية ، وبعد 3 شهور اتوفى والدها بعد صراع مع القلب ، وبالرغم من حبها الشديد لوالدها الا انها قدرت تعدى المرحلة دي بسرعة ، ورجعت لشغلها تانى ، وبدأت في تحقيق عملته عن شركة ادوية ، شركة الادويه دى بتستورد مواد خام من الخارج بتساعد في صناعة الأدويه وكان بييجي مع الخامات دى 3 او 4 اشخاص لمتابعة استخدامها حسب اتفاق قايم من المستورد والمصدر

فقال عزت :

- حاجة طبيعيه في شركات بتتفق على كدة علشان لو حصل اى اخطاء من المستورد ان كان فى سوء استخدام او سوء تخزين يقدر المصدر يخلي مسؤوليته ، بالبلدى كده بيحاول يحافظ على اسمه فى السوق ويبعد عنه اي شبهات

فقالت شيماء بعد ان ابتسمت لعزت وقالت :

-كلامك مظبوط ، لكن المشكله هنا واللي يخليك تشك ان الادويه اللي بتصنع فى الشركه دى كانت بتتوزع على الصيدليات بطريقه غريبه

فقال طه وهو يشعل سيجارة :

- ازاى ؟

- يعني مثلا الصيدليات اللى كانت فى مناطق شعبية بتتباع ليهم الادويه بنص التمن ، لكن المناطق الهاى كانت بتتباع بتمنها عادى

فقال طه :

- وطبعا ده اللى خلى منال تشك فى حاجة من الاتنين ، الاول ان الشركة دى بتغش فى الادويه اللى بتبعها للفقرا ، والتانى ان الشركة دى بتعملها حبا للخير

فقالت شيماء :

- مظبوط ، علشان كده منال اشترت عينه من الادويه اللي فى المناطق الشعبيه واشترت عينه تانيه من مناطق هاى ، وراحت لصديق ليها فى وزارة الصحة ، وبعد فحوصات كتير ، اكتشفوا ان المواصفات كلها مظبوطه وان الادوية دى متختلفش فى حاجه عن التانيه

فقال طه :

- وطبعا منال افتكرت بان الشركه دى وطنيه وبتعمل كده حبا فى الشعب

فقالت شيماء :

- بالعكس شكها زاد اكتر ، بالذات بعد دراسه مالية عملتها واكتشفت ان الشركه بتخسر الآلاف الجنيهات سنويا

فقال عزت :

- وقدرت توصل لحاجه ؟

فقالت شيماء :

- هى قعدت تراقب فتره الكميات المستورده ،الصلاحيات ، تواريخ الشحن ، اسماء المندوبين ، شركة الشحن او المصدر ، لغاية ما في

يوم من الايام ، واحنا قاعدين فى الجورنال ، قمت علشان اجيب ملف من على رف عالي فوقعت من على الكرسي ودراعى اتكسر ، فاخدتنى منال بعربيتها لمستشفى استثمارى مشهوره بس انا مش فاكرة اسمها ، وهناك عاملولي شويه فحوصات ، وسابتنى شيماء علشان تكتبنى فى سجل المستشفى وتحاسب زى ما طلب منها الدكتور ، وبعدما خلصت ودراعى اتحط فى الجبس ،واحنا خارجين حسيت ان منال متغيرة شويه

فقال طه :

-متغيره ازاى ؟

فقالت شيماء :

-كانت سرحانه ، سرحانه لدرجة انها كانت هتعمل حادثه مرتين ، لكن ربنا ستر

فقال عزت :

- الحمد لله

فأبتسمت وقالت وهى تنظر لطه:

- ولما روحنا على شقتها سألتها عن ايه اللي غير حالها كده

فقال طه:

- طبعا مقلتش

فقال شيماء وهى تنظر الى منظر النيل :

- بالعكس ، قالتلى ، لما نزلت تكتبنى فى سجل المستشفى لقت اسم مكتوب لواحد من المندوبين اللي بييجوا مع المواد الخام لشركة الادويه اياها ، وانه متسجل فى الدفتر قبل ما انا اجى بساعتين ، والسبب انه كان بيعمل عملية الزايدة

فقال طه :

- يمكن صدفه

فقالت شيماء :

- فعلا هي كانت صدفه ، لكن كانت صدفه فتحت منال بيها النار على الشركة

فقال طه :

- ازاى ؟

فقالت شيماء:

- منال كانت صحفية شاطرة ، كان من ضمن معتقادتها ان مفيش حاجه اسمها صدفه ، لكن فى حاجه اسمها وقت كشف الحقيقه ، وقدرت منال تشغل موظفة الاستقبال وراجعت على اخر اسماء مكتوبه خلال اسبوع ولاقت 5 شخصيات اجانب متسجلين ، واحد لخلع ضرس والتانى للكشف على عينه ، اما التلاته الباقيين فكانت عمليات جراحية ، المشكلة بقى ان التلاته دول برضو من المندوبين اللي جم مع الصفقه دى

فقال طه :

- حاجه غريبه الاربعه فى نفس الاسبوع وفى مستشفى واحده

ثم قال عزت لشيماء :

- وبعدين ايه اللى حصل ؟

قالت شيماء :

-بعد يومين لاقيت منال داخله المكتب ومعاها ورق كتير ، وعرفت منها انها قدرت ترشي موظف الامن بانه يصور لها دفتر سجل المستشفى كله

بعد ما عطيته 5000 جنيه ، وقعدت تراجع ، واكتشفنا ان كل المندوبين اللى بتيجى تشرف على المواد الخام بتدخل المستشفى دى تعمل عمليات جراحيه زى الزايده او الطحال

فقال عزت ؛

- وطبعا لاقت سبب مقنع تنشر فيها التحقيقات دى

فقالت شيماء ؛

- طبعا ، والتحقيق اتنشر وارتفعت نسبة المبيعات لدرجة ان الساعة اتنين الضهر كان الجورنال بيطبع الطبعه السابعة ، وبقت القضية قضية رأي عام ، ايه اللي بيحصل بين المستشفى وشركة الادوية ؟

فقال طه:

- انا فاكر الحكايه دي

قالت شيماء ؛

- طبعا حصلت ضجه اعلاميه جامده وحاولت الشركه والمستشفى يقولوا انها صدفه ، وان شركة الادويه ماشية سليم حسب وزارة الصحة والمواصفات المصريه والعالمية ، المهم قدرت الشركة تهدى الدنيا شويه وبعد يومين قالتلى (منال) ان فى واحدة اتصلت بيها وقالتلها انها معاها فيديو مهم بيكشف ايه اللي بيحصل فى المستشفى ، وراحت منال قابلتها واخدت منها الفيديو اللي كان بيكشف عن السر

فقال عزت ؛

- ايه هو ؟

فقالت شيماء ؛

- المندوبين دول كانوا بيدخلوا البلد وفى بطونهم كوكايين او هيروين

وكانوا بيروحو المستشفى دى علشان يخرجوها ويسلموها وكان الفيديو ده لواحده من ضمن المندوبين اللى جم مصر مع المواد الخام وكان بيطلعوا من بطنها كيس شفاف جواه بودرة بيضا ، طبعا منال اخدت الفيديو وراحت لرئيس التحرير تعرضه عليه ، لكن اتفاجأت باسلوبه المتغير ، بعد ما كان بيشجعها انها تكتب فى الموضوع دة ، قالها كفايه كده لانه موضوع اتهرش وبقى محروق ، شوفيلنا حاجة جديده

فقال عزت :

- يعني من الاخر قالوله حط جزمه فى بوقك وسكت الناس اللى عندك

فقال طه لعزت :

- او ممكن يكون اخد مبلغ محترم

فقالت شيماء :

- بعد كده اتغيرت احوال منال ، مبقتش تييجى الجورنال، اطلبها كتير على التليفون مبتردش وبعد اسبوعين روحتلها البيت انا وبابا لكن الجيران قالولى انها عزلت وباعت شقتها ومحدش يعرف هيا راحت فين ، وانقطعت اخبارها واختفت ، ومشفتهاش الا غير وانا معاكم

فقال طه :

- طيب والفيديو اياه ؟

فقالت شيماء وهى تتمالك نفسها من البكاء :

- كان على كارت ميموري لكن معرفش راح فين او هيا عملت بيه ايه ، اختفى معاها

فاشعل طه سيجارة مرة اخرى وجلس مفكرا قليلا بينما كانت شيماء تحاول ان تتمالك نفسها والا تبكى وكان عزت يحاول مواستها

واعطاها كوب ماء ، فقال طه لشيماء :

- تقدرى تفتكرى ولو اسم واحد من الاسماء دى ؟

فقالت شيماء بعد ان ارتشفت قليل من كوب الماء :

- انا مش فاكرة الاسماء كويس حتى الاوراق اختفت من الجورنال ، لكن فاكرة اسم صاحب شركة الادويه ، هو واحد مشهور اسمه سعيد ابو العينين ، وكان صاحب المستشفى اخوه بس مش فاكره اسمه

فقال عزت وهو شارد الزهن:

- خالد ابو العينين

فقالت شيماء :

- تقريبا كده ، هو انتم تعرفوهم ؟

فابتسم طه وقال :

- انتى تعرفى التعلب من امتى يا شيماء ؟

فقالت شيماء مندهشة :

- مين التعلب ده ؟

فقال طه :

- اللي كلمك فى التليفون ياشيماء

فظلت شيماء فى دهشتها تنظر لطه ولعزت ثم قالت وهى تنظر لعزت :

- انا محدش كلمنى فى التليفون

فضحك عزت وقال لطه :

- بس كده كفايه ، شيماء بدأت تهييس ، يالا بينا ياشيماء نروحك

فقالت شيماء بشئ من العصبيه :

- انا مبهيسش ياعزت ، ايوة انا زعلانه على صحبتى ، لكن مش مجنونه

ثم وجهت كلامها الي طه وقالت :

-انت يا حضرة الرائد اللى بعتلى رسالة على الايميل بتاعى وقولتلى انك تعرف فين مكان منال ، لكن لدواعى امنيه لازم اتواصل معاك بطريقة صحفية عايزه تعمل لقاء معاك ، وكتبتلى رقم تليفونك ، واستغربت لما لاقيتك بترفض بأستمرار قولت يمكن ده جزء من الدواعي الامنيه اللى انت عاملها ، وبعديها بيومين لاقيت رساله تانيه منك بتقول انك لازم تشوفنى فى مكتبك ، بس الاول لازم ادخل اكلم اللواء ممدوح يتوسطلي ، علشان انت فعلا مبتعملش لقاءات صحفيه ، وهتبقى حاجه غريبه لما يلاقوك بتعمل لقاء صحفى بمنتهى البساطه كدة

اندهش عزت وطه مما قالته شيماء فقال طه :

- انا مبعتلكيش حاجه على الايميل بتاعك ، لابسط الاسباب ان انا معرفهوش وبعدين هجيبه ازاى ؟

فقالت شيماء :

- الايميل بتاعي بكتبه على طول في صفحتى في باب الفن

فقال طه مندهشا :

- باب الفن ؟ انتى مش كنتى جايه تكلمى معايا فى موضوع سرقة الأعضاء البشريه ؟

فقالت شيماء :

- ايوه وانت اللى طلبت منى كده علشان يبقى سبب نتكلم علشانه

فقال عزت :

- الحكايه وضحت يا طه ، التعلب هو اللى بعت الرساله لشيماء وكان عارف قصة منال او جزء من قصتها ، لكن السؤال هنا ياترى التعلب كان

عارف ان منال اتقتلت؟

فقالت شيماء وهى تنظر لعزت :

- مين التعلب ده ؟

فقال عزت :

- دى حكايه طويله هبقى احكيهالك بعدين

فجلس طه يفكر قليلا وبعد لحظات تذكر شيئا ما فقال لشيماء :

- هى منال سبقلها الجواز قبل كدة ؟

فقالت شيماء :

- لأ

-ولا كان فى ما بينها وبين اى حد علاقه عاطفيه ، حب ، جنس

- لا لا منال كانت ملتزمه جدا ، بس انت بتسأل ليه ؟

- الطب الشرعى اثبت ان منال غير عذراء ، ووجدوا داخل رحمها بقايا من سائل منوى

- قصدك يكون اغتصبت وبعد كدة اتقتلت

فقال طه :

- مظنش ان الحكايه فيها أغتصاب ، الطب الشرعى اثبت ان فض بكارتها تم من فتره كبيره ربما يكون مر عليها سنه

فقالت شيماء حائرة :

- مش عارفه ، مش قادره افكر

فقال عزت بعد ان تذكر شيئا هو ايضا :

- شيماء معلش سؤال اخير ، انتى تعرفى المكان اللى اتقابلت فيه منال مع الواحدة الى عطيتها الفيديو ؟

فقالت شيماء وهى تتذكر :

- تقريبا كان عند بوابة قصر كبير ، وكان عباره عن دار ايتام

فتذكر طه وعزت كل المعلومات التى جمعوها عن زمردة احمس الى القصر التى حولته (جاليندا) او (ماجده عبد الرحمن) الى دار ايتام ، فقال عزت لشيماء :

- طلب اخير يا شيماء ، عايزينك تعرفيلنا كل حاجة بخصوص دار الايتام ده

فقالت شيماء :

- ازاى ؟

فقال طه :

- بالطريقه المعتاده ، لقاء صحفى

****



يقف شخص قمحى اللون صاحب شعر اسود يتحلل منه بعض الشعيرات البيضاء وذقن قصيرة منمقة ، متوسط الطول يرتدى بدلة سوداء اللون داخل مصعد يذهب به الى دور معين فى مبنى غير معروف ، وعندما أتى رقم **4** توقف المصعد وفتح بابه الكترونيا ، فسار الرجل فى ممر قصير لا يتجاوز طوله **5** خطوات ثم فتح بابا مزدوجا منقوشا عليه بالونين الاحمر والذهبى ، ليدخل صاله واسعه مضينه من عدة جوانب بها اثاث فاخر وتحف فنية فى قمة الجمال مرتبه بديكور فاخر وكانت احدى النساء جالسة ترتدى فستان سهرة ازرق اللون مطرز بدون اكمام يكشف عن ثلثى صدرها وفتحه ساق الى الفخذ وحذاء اسود صغير منمق ، وعندما رأت الشخص القادم عليها تهاتفت عليه فرحا ، ثم ذهبت اليه مهروله وهى تبتسم وتقول ،

- خالد بيه ابو العينين ، وحشتنى اوى

واحضتنته ، وقبلته على وجه ، فابتسم لها خالد وقال ،

ازيك يا بوسي ، ايه الحلاوة دى يابت

فضحكت بوسي بدلال وقالت وهى تغمز بعينها اليسرى ،

- طيب يلا بينا

فضحك خالد وقال ،

- مينفعش انتى عارفه السنه دى انا مع (الحاجه)

فقالت بوسي بدلال ،

- طيب مانت السنه اللى فاتت كنت معاها ، ايه مزهقتش ؟

- اصل انتى مشوفتيهاش علشان تقولى كده

فقالت بوسي بأستغراب ،

- فعلا مفيش ولا واحده فى جماعتنا شافتها ولا تعرف حتى شكلها ، كل اللى شافوها عدد بسيط جداً ، وكلهم بيقولوا ان جمالها ورقتها مفيش زيهم على وش الأرض ، ومحدش يقدر يوصفها ، ده حتى مفيش صوره واحده ليها

فأبتسم خالد وقال :

- المهم ، عملتى ايه مع الأمير العربى ؟

فابتسمت (بوسى) و أمسكت يد (خالد) وتوجهوا الى البار وصبت بعض النبيذ لهما ، وقالت :

- بصراحة الراجل كان عشرة على عشره ، شهرين قمة فى المتعه والجمال ، والفلوس المطلوبة اتحولت على حساب المكتب فى البنك ، نزيه ، كل طلباتى كانت مجابه ، واحلى حاجه انه كان بيستحمى ، مش زى اللى قبل منه ، كان معفن

- يابت انا مبتكلمش على الراجل انا بتكلم عليكى ، قلبتى منه حاجه

فقالت بعد ان شربت بعض من النبيذ :

- طبعا ، خاتم الماظ ، واسورة سوليتير

وضعت يدها داخل حقيبتها واخرجت علبتين وفتحتهم ووضعتهم امامه ، فنظر خالد اليهما ثم امسك بالخاتم ونظر اليه مطولا ثم وضعه فى جيبه ، ثم شرب بعضا من النبيذ وقال :

- خدى الاسوره ليكى يابوسى

ففرحت بوسي وقبلت خالد على وجه وقالت :

- ميرسي ، ميرسى اوى يا خالد بيه

ثم ارتدته فى يديها ، فقال لها خالد :

- هو شكرى فين ؟

- جوه عند (الحاجه) ، كلمته قبل ما تدخل انت بثوانى ودخل ليها

فأخذ كأس وقام بصب بعض النبيذ وصب لبوسي فى كأسها بعضا منه ، واخرج هاتفه من جيبه واخذ يتابع اخبار البورصه ، فنظرت بوسي الى خالد وقالت ؛

- هو صحيح ان سعيد بيه سافر بولندا وقعد فى بيت (الجده) ؟

فهز خالد رأسه علامه على نعم

فصمتت بوسي قليلا وهى تنظر الى السقف وعلى وجهها علامات الحزن وقالت ؛

- انت عارف ده معناه ايه ؟

فقال خالد وهو مازال يتصفح عبر هاتفه المحمول ؛

- يعنى ممكن ميرجعش تانى

فنظرت بوسي الي خالد وتأملت وجهه ، الذى ظهر عليه لبعض ثوان قليله حزن عميق واستطاع بعدها ان يداريها بعلامات وجه لا مباليه ، فتنهدت بوسي تنهيده عميقه ، ثم قالت ؛

- وممكن يرجع بس فى تابوت

فقطع عليهم الحديث شكرى الذى دخل مهللا مرحبا بخالد ، وبعد السلام والترحيب وجد شكرى بأن بوسي موجودة فأعتذر لها واعطى لها شيكا بمائة الف جنيه نسبة لها من صفقة الأمير الجنسية ، وغادرت بوسي بعد ان قبلت كلاهما ، فنظر شكرى الى خالد وقال ؛

- فى مصيبة ، جثة الصحفية لاقوها مرميه على طريق الاسماعيليه الصحراوى

فقال خالد : انت عرفت منين ؟

- من الجرايد

فاشعل خالد سيجارة وقال :

- والحاجه عرفت ؟

فهز شكرى راسه فى اسف علامة على نعم ، فحك خالد ذقنه ، وقال لشكرى :

- اتصل بغفير المدافن وقوله يجهز مدفن لواحد هيموت قريب

فقال شكرى لخالد:

- طيب حاول تقنع الحاجه بأنها ترجع عن قرارها ده

فقال خالد فى أسى :

- كان غيرى وغيرك اشطر ، خلينا فى المهم ، فى حاجه جديده

- ايوة البضاعه هتنزل المينا كمان يومين ، وهيبقى معاهم خمس مندوبين كلهم حريم ، طيب كويس علشان محدش يشك ، فى حاجة تانيه

- اه ، فى صحفية اتصلت وطالبة تعمل لقاء صحفى

فنظر خالد الى شكرى مندهشا وقال :

- لقاء صحفى؟

****

بعد مرور 3 ايام

مكتب المقدم طه الشربينى

دخل طه مكتبه وقد طلب من عسكرى الخدمه ان يأتى اليه بفنجان من القهوه ، وخلع سترته الجلديه ووضعها خلف كرسيه وفك حزام مسدسه ووضعه على المكتب ، ثم فتح درج مكتبه واخرج منه لاب توب متوسط الحجم وقام بفتحة واخذ يتصفح عليه ويبحث عن عدة اشياء وهنا طرق عليه باب المكتب عسكرى الخدمه ليخبره بان عزت بالخارج فأخبره طه بأن يدخله على الفور فدخل عزت وجلس على كرسى امام مكتب طه وكان على وجه علامات التعب والارهاق فطلب طه من العسكرى ان يحضر لعزت فنجان من القهوه هو ايضا ،

فجلس طه وقال ،

- ايه ياعزت مالك شكلك تعبان ؟

- قلة نوم بس يا طه

- فى حاجه يا عزت ولا ايه ؟

- عرفت ان سعيد ابو العينين اتقتل

فقال طه بعد ان وضع الاب توب جانبا ،

- ايوه لاقوه مقتول فى بولندا

- السلطات هناك بتقول ان القتل تم بغرض السرقه ، واتقفلت القضيه على كده

فقال طه مهتما ،

- انت عرفت حاجه جديده فى القضيه دى

- حاجة زى كده

- زى ايه ؟

فقال عزت وهو يعطيه صورة :

ده البيت اللى حصلت فيه جريمة القتل ، والسؤال هنا ايه اللى يخلى سعيد ابو العنين بثراؤه الفاحش يروح يقعد فى بيت صغير زى ده فى منطقه معزوله

فقال طه وهو يعيد الصورة لعزت :

- يمكن كان بيخطط لحاجه

فقال عزت وهو يضع الصوره فى جيبه،

- ده اللى انا شغال عليه

- طيب البيت ده بتاع مين يا عزت

- فى تحريات بتتعمل عليه

- كويس ... ثم قال لطه :

- وانت وصلت لحاجه ؟

فابتسم طه وقال :

- قصدك حاجتين

وهنا طرق الباب ليدخل عسكرى الخدمه ومعه القهوه ليضعها امامهم ثم خرج فاخذ عزت فنجان القهوه ، وشرب عدة رشفات ، اما طه فانه اخرج علبة سجائره واشعل سيجاره لنفسه بعد ان اعطى عزت سيجاره ، فقال عزت :

- هاه وصلت لايه يا طه ؟

- ليا صديق دفعتى شغال فى جمرك بورسعيد وطلبت منه انه يبلغنى عند دخول اى شحنه تخص شركات الادويه الخاصه بسعيد ابو العنين

وفعلا بلغنى بميعاد وصولها وسافرت بورسعيد وفضلت مراقب الشحنه وهى بيتعمل ليها التخليص الجمركى ، ولاحظت وجود اتنين ستات بيتابعوا خط سير التخليص الجمركى وكانت ملامحهم اوروبيه ، وقدرت اعرف بمساعده صديقى ده ان الشحنه دى جايه معاها **5** مندوبات من الشركه المصدره

فقال عزت :

- زي ما منال الله يرحمها اتوصلت لكده

- بالظبط ، وحطيتهم تحت المراقبه لكن المرة دى معملوش اى عمليات بالعكس ، بيروحوا الشركه يقعدوا فيها ساعتين ، وبعد كده يخرجوا او يفضلوا فى الفندق ، والنهارده مسافرين على بلدهم

- غريبة

- فعلا غريبه مفيش اى عمليات اتعملت

- طيب ايه الحاجه التانيه اللى انت اتوصلتلها

- الحاجة التانيه ياعزت هو موضوع زمردة احمس

- مالها

- انت قولتلى فى وسط كلامك ان ايام حكم المملوك الظاهر بيبرس ظهر اسم الزمرده دي في بعض السجلات وبانهم لاقوها قريبه من مقبره قديمه تخص ملك من حكام و ملوك مصر ما قبل ظهور المسيحية

- صح

- انا حاولت اعمل بحث حوالين الحكاية دى واكتشفت ان المخطوطة الموجودة فى المتحف الاسلامى مش هى المخطوطه الاصليه ...

المخطوطة الاصليه للاسف دابت مع الزمن وان المخطوطة الموجودة

دلوقتى هى عبارة عن نسخه منها .. ولما قارنت بين الاصليه والنسخة التانيه اللى هى مقلده اكتشفت أنهم كانوا بيتكلموا عن ملكه مش ملك ، وطبعا مفيش ملكة حكمت بعد أحمس غير حتشبسوت ، ومتنساش ان حتشبسوت تعتبر واحده من احفاد احمس

- حاجه تحير فعلا يا طه انا دماغى وقفت

فاغلق طه الاب توب وقال لعزت :

- معيش اخبار عن شيماء ؟

- كلمتها قبل ما اجيلك قالتلى ساعه وجايه

ووضع عزت يديه على راسه فقال له طه :

- مالك يا عزت ؟

فنظر له عزت بعيون مرهقه وقال :

- مصدع وعاوز انام ، انا هقوم اروح انام ساعتين وهبقى اكلمك

وغادر عزت المكتب بعد ان الح عليه طه بأن يوصله الى منزله بسيارته ولكن عزت رفض ، فجلس طه وامسك اللاب توب واخذ يتصفح عليه مرة اخرى ، الى ان رن هاتفه المحمول ليجد ان المتصل هى غادة زوجته قال طه :

- ايوه ياغادة

- ازيك يا روح قلبى

- لا ، انا مقدرش على الدلع ده ، اسيب الشغل واجيلك ، والله انا بتلكك

- لا ياعم على ايه ، المهم يا حبيبى

- خير

- انا كنت هروح النادى كمان ساعه كده ، فأنت ايه رائيك ؟

- مفيش مشكله

- طيب هتييجى تاخرنى ؟

- مش عارف ظروف شغلى

- خلاص نسيبها لظروفها

وانهى طه مكالمته وظل يتصفح اللاب توب ، فطُرق على الباب ، فقال طه :

- ادخل

فأطلت شيماء برأسها من خلف الباب وهى تبتسم وتقول :

- ممكن ادخل يا حضرة الظابط ؟

****

داخل مستشفى الصفوه ، يسير خالد ابو العينين في احدى الردهات

يتفحص المرضي ، رن هاتفه المحمول ، فأخرجه من جيب معطفه الأبيض

ليجد انها مكالمه من شكري فيجيب :

- ايوه ياشكري

-صباح الخير يا دكتور

- في حاجه يا شكرى ؟

- في مشكله معانا وقولت ابلغ حضرتك

- ما تقول في ايه ياشكري

- في حد بيدعبس ورانا

-ازاي ؟

- مش هينفع في التليفون

****

- دي مريم

قالت تلك الكلمه شيماء التي كانت جالسه بجوار طه يتفحصان الفيديو

الخاص بمتجر الالعاب علي الابتوب ؛ فنظر اليها طه متسائلا :

- انتي تعرفي الطفله دي ؟

- ايوه : شوفتها في دار الأيتام واتكلمت معايا

فقال طه شاردا يفكر في امر ما :

- دار الأيتام

ثم اشعل سيجاره ؛ وقال لشيماء :

- اسمعيني كويس يا شيماء وركزي معايا ؛ الفيديو اللي انتي شوفتيه ده

لمحل لعب كان فيه قنبله والست العجوزه اللي مع الطفله دي هيا اللى

حطت القنبله و......

فقاطعته شيماء قائله :

- دي مش ست عجوزه

- نعم ؟

فضحكت شيماء وقالت :

- اولا الشعر الإبيض اللي على راسها دي باروكه

- وانتي عرفتي ازاي

- الواحده مننا سهل تميز الشعر الأصلي من الباروكه ؛ يعني تفتكر اللي علي راسي ده شعري ولا باروكه ؟

- مش عارف

- مش مهم ؛ ثانيا بقي ودي المهمة تفتكر ست عجوزه في السن ده تمشي بجزمه بوت وكعبها كمان عالي ؛ واسعه شويه

- تصدقي انا ماخدش بالي

-انا عارفه مين الست دي

- مين ؟

نهضت شيماء وسارت الي ان وصلت لنافذه المكتب والتي كانت تطل على برج القاهره كأنها تستجمع ما حدث معها ثم نظرت الي طه وقالت :

- لما قولتلي ان انا اروح دار الأيتام ده وافقت وكان كل اللي يهمني ان انا اجيب حق منال صاحبتي ؛ وفعلا قررت ورحت

- وايه اللي حصل

رجعت شيماء وجلست علي كرسي وقالت:

- هناك قابلتني واحده وعرفتني بنفسها ؛ اسمها مي الأخصائيه

والمشرفه علي الأطفال ؛ ودخلتني الدار او نقول القصر ؛ الجميل والمدهش انك مجرد ما تدخله تحس انك داخل قصر ملك مش دار للأيتام ؛مش قادره اوصفهولك ؛ اخدتني مي وقالتلي ان الدار دي فيها **15** يتيم **9** بنات **6** صبيان وعرفت منها انهم بيتعلموا وبيدرسوا كويس اوي

- طيب ما لاحظتيش اي حاجه ؟

- بالعكس الغرف بتاعت الأطفال نضيفه ومترتبه ؛ الاطفال نفسها نضيفه ؛ الوقت هناك منظم جدا مواعيد للأكل و للشرب وللعب وللمذاكره

- مقصدش علي الاطفال اقصد على المكان نفسه

- لأ مفيش ؛بس اللي اكتشفته كان عندك ؛ الست العجوزه دي هي (مي)

- وانتي عرفتي ازاي ؟

ابتسمت شيماء بخبث وقالت ،

- انت عرفت ان كان ده شعري ولا باروكه؟

****

استيقظ عزت من نومه علي أثر رنات الهاتف المحمول الخاص به فيجيب و مازال النوم يداعب جفنيه ليسمع عبر الأثير صوتا لم يميزه في البدايه حينما قال :

- ازيك يا عزت

- مين ؟

- نسيت صوتي

فينتبه عزت ويجلس معتدلا علي سريره قائلا :

- التعلب

- علي ما اظن ياعزت انا كده وصلتكم لكل الخيوط

- بس يا تعلب من غير دليل يبقي مفيش قضيه

- ولو قولتلك فين مكان الدليل

- فين يا تعلب

- هقولك العنوان وهقولك رقم الخزنه اللي فيها الدليل

اندهش عزت وارتفعت حواجبه وسار بريق الاندهاش ينير من عينيه عندما علم بالعنوان ؛ فمن المستحيل ان يكون صاحب هذا العنوان له اي انتماء بتلك الجماعه المميته المدمره للوطن

****

في منزل طه كانت (غادة) تشاهد احدي البرامج الترفيهيه علي التلفاز الي أن رن الهاتف المحمول الخاص بها فأجابت ؛ وعندما انتبهت لمحدثها عبر الهاتف قامت بخفض صوت التلفاز ثم قالت ؛

- عايزني اجيلك دلوقتي ؟

فصمتت قليلاً لتسمع محدثها ثم قالت ؛

- بس طه ممكن ييجي في اي وقت

فقال لها المتحدث عبر الهاتف شيئا جعلها تطمئن فابتسمت قائله ؛

- هلبس واجي

****

ذهب عزت الي المكان المنشود ؛ وادرك ان مسأله التسلل داخل منزل في منطقه لا تخلي من الحركه مسأله صعبه ؛ ولكن عندما تكون تلك الفيلا لمساعد وزير الداخليه ؛ فهناك عدة عقبات سوف يجدها ، اهمها الحراسه المشدده المتواجده خارج الفيلا وداخلها ؛ فأخذ دوره كامله حول الفيلا بسيارته لدراسه الموقف ؛ كان من ضمن خبرات عزت كرجل مخابرات بأن هناك داخل كل وسائل الأمن مهما كانت قوية يوجد دائما ثغره ؛ بأستطاعتها ان تهدم كل وسائل الأمن ، وكانت هناك عند البوابه الجانبيه ؛ ركن عزت سيارته ونزل منها وسار قليلا على قدميه الي ان وصل للحراسه الجالسه التي كانت تتكون من 3 افراد وطلب من احدهم اشعال سيجارته ؛ وفي جزء من الثانيه كانت عينيه تفحصت المكان وتأكد بان هناك كاميرا مراقبه تسجل ما يحدث ؛ لتصل عبر سلوكها الي شاشه عرض يجلس امامها فردين امن ولكنهم لاحظوا فجاه بأن الكاميرا

الموضوعه عند البوابه الجانبيه توقفت عن العمل فجأه فأخبروا رجل الامن هناك ولكنهم لم يجدوا اي اجابه ؛ فخرج احدهم ليخبر ثلاثه افراد اخرين كانوا متواجدين بجوار غرفه المراقبه ؛ وعندما وصلوا وجدوا البوابه مغلقه وافراد الحراسه المكلفه بالبوابه الجانبيه في حالة اغماء اثر لكمات في الانف والفك . وفجأه تعال صرير اثر احتكاك سيارتين تدخلان ناحيه البوابه الجانبيه فأصدمت احدهما بعوارض البوابه لتسقط على احدي افراد الحراسه ؛ وفجأه انطلقت نيران المسدسات.

كان عزت قد وصل الي الغرفه الموضوع بها الخزنه بعد ان ارتدي زي السفرجي بعد ان وجده فى المطبخ ؛ وكشف عن الخزنه التي كانت مختبأة وراء صورة ما لفان جوخ واخذ يتلاعب بأرقامها إلى أن فتحت الخزنة ، فوجد عدة ملفات فأخذ يتفحصها في سرعه الي ان وجد ضالته وعندما هم بوضع باقي الملفات داخل الخزنه لاحظ بريق خافت داحل الخزنه ليكتشف وجود كارت ميموري فوضعه في جيبه ؛ وهنا سمع طلقات رصاص عديده بالحديقة ... ادرك عزت على الفور بأن الهجوم المباغت من المؤكد بأنه حالة تصفيه من عصابة ابو العينين للتخلص من رجلهم .....؛ لذا كان يجب عليه ان يخرج من هذا المنزل حيا دون ان يشعر به احد :.. فقفز عزت من شباك الغرفه ؛ ثم جرى بأقصى سرعته ناحيه احدي الأسوار ليقفز من خلاله لخارج الفيلا ؛ ولكن احد افراد العصابه لاحظه فخرج من البوابه محاولا الإلحاق بعزت وقتله ، وعندما قفز عزت خارج الفيلا تفاجأ بأن هناك من يطلق الرصاص عليه ؛ وعلي مقربه من عزت ظهرت سياره سوداء تجري بأقصي سرعتها لتقوم بدوران شديد ويطلق قائدها النيران علي رجل العصابه الذي انتهي امره وقتها ؛ ولم تمر 3 ثواني الا وكانت السياره تفتح احد ابوابها

ابوابها ليقفز بداخلها عزت ثم تنطلق مبتعده بأقصى سرعتها

- انت كويس يا عزت ؟

كانت هذه الجمله صادره من طه الذي كان يقود السياره بسرعه شديده ؛

فقال عزت متسائلا ؛

- انت عرفت ازاي ان انا هنا ؟

فقالت شيماء التي كانت جالسه في المقعد الخلفي و تنظر نظرات فاحصة نحو جسد عزت للاطمئنان عليه ؛

- غاده اتخطفت يا عزت

فنظر عزت نحو طه وقال ؛

- ازاي ؟

فلم يجبه طه الذي ظل تركيزه موجه نحو قياده السياره بسرعه شديدة وعلي وجه علامات الغضب كبركان سوف ينفجر في اي لحظة ، فقالت شيماء؛

- كنا قاعدين انا وطه بنتكلم وبحكيله علي اللي حصل في دار الأيتام ؛ وفجأه لاقينا تليفون جه من التعلب بيقول ان في واحد من العصابه خطف غاده وهي موجوده فمخزن مهجور قريب من طريق المقطم ؛ نزل طه يجري وانا وراه وركبنا العربيه ؛ وبعد ثواني لاقينا ....

فقاطعها طه وهو يقول في شئ من الهدوء الذي يسبق العاصفه ؛

- جاتلي مكالمه من التعلب تاني وهو بيرعق ويقولي الحق عزت قبل ما يقتلوه ؛ وعطالي عنوانك ؛ هو ايه اللي بيحصل بالظبط ياعزت ؟

فإخرج عزت مسدسه من بين طيات ملابسه وهو يقول ؛

- هحكيلك ؛ بس لازم نلحق غاده

- ازاي قدر يهرب منكم يا اغبيا

كانت تلك صرخه غاضبه من خالد ابو العينين وهو يتحدث عبر الهاتف مع شكري الذي بدا متوترا وهو يجيب ؛

- يا دكتور ده ظهر فجأه محدش يعرف هو كان فين

فقال خالد بسخريه ،

- ياسلام .. عفريت ظهر فجأه ؟ ،طيب هرب ازاي ؟ ؛ فجأه برضو

- لا طه لحقه

فقال خالد مندهشا ؛

- قصدك ظابط المباحث ؟

- بالظبط ، ظهر فجأه بعربيته وضرب نار علي الراجل بتاعنا ؛ ولحق عزت

فقال خالد بحده ،

- لازم تخلص منهم النهارده يا شكري ؛ لازم

فقال شكري مطمئنا ؛

- في عربيه بتراقبهم دلوقتي و هيجيلي خبر هما فين ؛ وهجبلك خبرهم بعديها

فقال خالد ؛

- الليله يا شكري

وانهي المكالمه ؛ ثم جلس علي كرسي وثير وهو يشعل سيجارا كوبي وينظر في الأفق شاردا متوترا

نزل طه وعزت من السياره شاهرين اسلحتهم ؛ بعد ان طلبوا من شيماء أن تبقي متخفيه داخل السياره وبأن تستعد بأدارتها عند سماع اطلاق النيران تحفزا للأنطلاق بها في اي وقت ؛ وتوجها الي مدخل المخزن بكل هدوء وحذر ؛ وعند دخولهم للمخزن وجدوا احد الغرف العلويه مضأه بانارة بسيطة فصعدوا اليها وعندما دخلوا وجدوا امامهم غاده جالسه علي كرسي خشبي وليست مقيده بأي اغلال علي الأطلاق وكان يقف ورائها ظل رجل ليست واضحه ملامحه من اثر الأضاءه الخافته بالغرفه فأشهر طه وعزت كل منهما سلاحه نحوه .. وهنا كانت المفاجأة

****

كانت فيلا مساعد وزير الداخليه اشبه بثوره فقد كانت اعداد سيارات الأسعاف قد تجاوزت العشرون سياره وسيارات الشرطه لن يمكنك احصائها لدرجه انك سوف تتخيل بأن وزارة الداخليه بجميع افرادها وسياراتها ومدراعتها قد اجتمعت في هذا المكان ؛ لدرجه انه تم اخلاء سبعه شوارع علي محيط دائري بحيث تصبح مركز دائرتها هي الفيلا ؛ اما داخل الفيلا فقد كان هناك عدد كبير من اطباء الفحص الشرعي وكان علي مدخل الفيلا عدد من قيادات الداخليه وكان منهم اللواء ممدوح الفيومي وفجأة دوت سرينات كثيره وتصايحت كلمات " سلام سلاح" لتدخل عدد من السيارات السوداء لينزل من احدها وزير الداخلية فألقى جميع القيادات التحيه العسكريه له..

وما ان لمست ارجل الوزير قدم الأرض الا وانه تقدم فورا الي داخل الفيلا وعند غرفه نوم مساعد وزير الداخليه وقف الوزير قليلاً وهو يمسك مقبض الباب محاولا السيطر على اعصابه وبعدها دخل الي الغرفه ليتفاجأ

بالمنظر داخل الغرفه فقد كانت الدماء والأشلاء متناثره هنا وهناك ليخرج منها ثم ينظر الي احد القيادات ثم يهم بقول شئ في اذنه ؛ وبعدها غادر الفيلا ليقف في حديقه الفيلا يتفحص بعينيه هنا وهناك مفكرا ؛ ليتقدم اليه اللواء ممدوح الفيومي وبعد ان أدي التحيه العسكريه قال :

- اللواء ممدوح الف

فقاطعه الوزير وقد غالبه الحزن والغضب وقال :

- انت لسا هتعرفني علي نفسك يافيومي

- البقاء لله يافندم

- عاوز اعرف مين ولاد الكلب اللي عملوا كده

- بس احنا يافندم لازم نعرف هما عملوا كده ليه

- اكيد شوية ارهابيين

- مظنش يافندم

- تقصد ايه يا حضرة اللوا

فأشار الواء ممدوح الي احد العساكر بأن يذهب ويحضر احد الأطباء الشرعيين ؛ وبعد ان حضر احدهم قال اللواء ممدوح للوزير :

- ده الدكتور محسن عبد المولي اكبر الأطباء الشرعين

ثم نظر الي الدكتور واكمل قوله:

- تقدر تقولنا تقريرك المبدئي يا دكتور

فقال الطبيب الشرعي بعد ان عدل وضع نظارته فوق انفه :

- ممكن حضرتك تكون متخيل ان الهجوم ابتدا من هنا

قالها وهو يشير بسبابته الي البوابه الرئيسيه ؛ فنظر وزير الداخليه الي البوابه التي كانت مزدحمه بالظباط ثم اعاد بصره مره أخرى الطبيب

فقال الطبيب الشرعي :

- لكن العكس هو اللي حصل يافندم ؛ الهجوم حصل من هنا

قالها وهو يشير الي شباك غرفه نوم الضحيه فنظر وزير الداخلية الي الشباك العلوي ثم اعاد بصره الي الطبيب وقال متسائلا :

- تقصد ان حد دخل من الشباك

فقال الطبيب الشرعي وهو يحك انفه :

- لأ يا فندم... اقصد ان الهجوم كان من جوه الأوده

فنظر له الوزير متسائلا ؛ فقال الطبيب :

- احنا يا فندم لقينا علي سرير الضحيه بعض من السائل المنوي ؛ وكمان لقينا في دمه اثر من بعض المنشطات الجنسية وبتفتيش الغرفه لقينا فعلا بعضها

- قصدك ان الضحيه كان بيقضي ليله حمرا

فقال اللواء ممدوح :

- حضرتك طبعا يافندم فاكر ان احنا حضرنا عزا المدام بتاعته من 4 شهور

فأومأ الوزير برأسه ايجابا ؛ فأكمل الطبيب وقال :

- وحسب النظره المبدئيه ؛ ان الفقيد اضرب بالنار وهو نايم ؛ وبعد كده ادبح

نظر الوزير مغتاظا الي اللواء ممدوح محاولا كتم غضبه الشديد مع ما حدث لأحد مساعده ؛ فأكمل الطبيب قائلا :

- وبعد كدة ضرب نار علي ازاز الشباك ؛ وكانت دي أشاره ؛ علشان يبتدي الهجوم من هنا

قالها وهو يشير الي البوابة الجانبيه والتي كانت ابوابها ساقطة علي

الارض ؛ فقال الوزير ؛

- واحده اللي قتلته

فقال اللواء ممدوح ؛

- بالتأكيد يا فندم

فسأله الوزير وهو يتفحص احد جيوبه بحثا عن سجائره وهو يقول ؛

- عدد المصابين قد ايه

- مفيش مصابين ؛ كلهم استشهدوا

فأخرج الوزير سيجارة من علبة سجائره وقد ظهرت علي ملامحه الغضب ووضع السيجاره في فمه ؛ واخذ يشعلها من قداحته التي رفضت ان تشعل له ولو قبس بسيط منها فألقاها بشده في الأرض هي والسيجاره في عصبيه شديده واخذ يسير بعض الخطوات ذهابا وايابا

فقال له اللواء ممدوح ؛

- حضرتك شكلك تعبان ؛ اتفضل انت يافندم وروح وهنبلغ حضرتك بالتقارير اول بأول

فقال الوزير وهو يكتم غيظه ويجز علي اسنانه ؛

- انت عايزني اروح وانام والرجاله دي كلها دمها لسه منشفش

فصمت اللواء ؛ فجاء احد الأطباء وأعطى بعض الأوراق الي كبير الأطباء بعد ان همس اليه في اذنه وانصرف ؛ ففتح الطبيب الشرعي الأوراق واخذ يتطلع وتتزايد الدهشه في عينيه ؛ فأقبل علي اللواء ممدوح وهو يقول له شئ همسا ؛ مما زاد التوتر بينهم والذي لاحظه الوزير مما دعاه الي قول ؛

- في ايه ؟ وشكم جاب مية لون ليه ؟

فتنحنح اللواء ممدوح فى توتر وقال :

- اخبار مش كويسة يا فندم

فأبتسم الوزير بسخريه وقال:

- وهو في أوحش من كده

ثم تقلبت ملامح وجه للغضب وقال ،

- قول اللي عندك

فتنهد اللواء ممدوح ثم قال :

- الراس مش لاقيناها

فامتزجت ملامح الوزير الغاضبه بالدهشه وهو يقول متسائلا ،

- راس مين ؟

فتنحنح الطبيب الشرعي وقال ،

- راسه

وأشار الي غرفة نوم مساعد وزير الداخليه .....

****

تحرك ظل الرجل الذي كان يقف وراء غادة خطوتين إلى الامام وهو يستند علي عكاز يساعد احدى ساقيه التي تبدو مبتوره وحلت مكانها ساق صناعيه ؛ ليشهر طه وعزت سلاحيهما امامه ؛ ولكنه يكمل خطوة اخرى ليظهر جسده امامهم وتحت الأضاءه الخفيفه ولكن يظل وجه تحت الظلام المباشر متخفيا ؛ ليصيح طه ،

- اوقف مكانك

ليتكلم الرجل ويقول ،

- ازيك يا طه ؟

وهنا ينطق عزت ويقول ،

- انت مين ؟

ليقول الرجل ،

- ظابط مخابرات ومش عارف تميز صوتي

فيقول طه ،

_ سيب غادة تمشي

فقال الرجل ،

- غريبه ؛مع ان غاده هي اللي جايه من نفسها

وهنا يلاحظ طه بأبتسامه طلت من وجه غادة ؛ فيندهش ويقول ؛

- في ايه يا غادة ؟

فتقف غاده وتسير الي ان تقف امام طه وبكل رقه ودلال قالت :

- ده التعلب

ليندهش الاثنان و فيبادرهما التعلب ويقول لعزت ؛

- جبت الدليل ياعزت ؟

قال عزت :

- بس انت صوتك مش شبه صوت التعلب ؛ وبعدين غادة تعرف التعلب منين ؟

فيفاجأ طه بالسؤال وهم ان يتوجه بالسؤال ذاته الي غادة ؛ فبادرته وهي تسير لتقف بجوار الرجل وتقول :

- مسأله تغير الصوت اي برنامج تغيير اصوات قادر ينفذ الحكايه دي ؛ اما التعلب فأنا اعرفه زي ما اعرفكم انتم الاتنين بالظبط

فيسير التعلب خطوه اخري ليظهر وجه تحت الأضاءه الخافته ؛ وتقول غاده وهي تبتسم ابتسامه فرحه :

- اصله اتربى معانا احنا التلاته

وهنا كانت المفاجأه التي لم يتوقعها طه وعزت وجعلت الأسلحة تسقط من ايديهم من فرط المفاجأه ؛ فانهم لم يتوقعا بأن الواقف امامهم والملقب بالتعلب هو (حسن عبد السلام الشربيني) الأخ الأكبر لطه .

فيسير طه الي حسن ليتفحص ملامح وجه ؛ فبرغم خصلات الشعر الأبيض المتواجده على رأسه والجرح الغائر علي جبهته الا علي الفور عرفه طه وهو يهمس مرددا اسم اخيه والدمع يملأ عينيه الا انه صرخ فرحا واخذ يحضن اخيه ويقبله ؛ ليسير اليهم عزت فرحا ويحتضن ابنا خالته حسن واللذان لعبا كثيرا وهما في سن الطفوله ؛ وتراقصت غاده فرحا بما يحدث امامهم ؛ وانطلقت رصاصه فجأة من مكان مجهول لتصيب غاده في كتفها فيتفاجأ الجميع بما حدث ؛الا ان حسن وعزت كانوا قد زالو دهشتهم في جزء من الثانيه فألتقط عزت المسدسين في سرعه شديده واطلق طلقه الي المكان الذي انطلقت منه الرصاصه التي اصيبت بها غاده ؛فأصابت الهدف

فى نفس اللحظه كان حسن يقلب احدى المناضد الحديديه ليجعلها حاجز امامه يحمي بها اخيه وزوجته ويخرج مدفعا رشاش كان تحت منضدة أخرى ليجد على حواجز السقف الحديديه اعلاهم عدد كبير من الرجال موجهين اسلحتهم نحوهم و (شكري) يقف بينهم ويقول :

- خلصوا عليهم

وفجأة دوى في المكان زئير حيوان مفترس

****

في مكان يبدو كمطبخ ما أخرج خالد ابو العينين من كيس بلاستيكي اسود رأس بشريه ؛ كانت رأس مساعد وزير الداخليه ؛ لتأخذها منه يد بشريه ناعمه لسيدة ما لا تظهر ملامحها ؛ والتي اخذت تتأملها لثواني وخالد يقول ،

- رجلتنا عرفوا هما فين وزمانهم بيخلصوا عليهم

لم تجب السيده ؛ ولكن اخذت تتامل الراس وهي تسير نحو قدر ممتلئ بسائل ما ؛ ثم تقبل الرأس من شفاها قبلة عشيقة لعشيقها الفريد ؛ ثم القت بها في القدر وأخذت تقلب الرأس بالسائل الموجود بالقدر تقليبا بخشبة غريبة المنظر ؛ فحك خالد ذقنه وقال ،

- تفتكري ممكن تظهر دلوقتي ؟

لم تجبه السيدة مرة اخري وانما اخذت في التقليب ؛ ثم سارت الي منضده صغيره لتخرج منها سكين كبير الحجم ؛ واخرجت الراس من القدر ووضعته علي منضدة خشبيه وامسكت بالراس جيدا واخذت تقطع الأذن بالسكين ؛ ثم وضعته في طبق حديدي ؛ ثم اخرجت اللسان ايضا والعيون ووضعتهم داخل الطبق ؛ ثم القت بالرأس بعيدا ؛ فنفث خالد اخر انفاس سيجارته في توتر ثم القاها في الأرض وخرج وهو يغلق الباب بشده ؛ مما جعل السيده تنظر الي الباب في هدوء ثم سارت لتخرج جمجمه غريبة الشكل فبالرغم من انها بشرية الا انها كانت لها قرنان صغيران ؛ وضعتها علي منضده حديديه واخرجت 4 شموع سوداء اللون ووضعت كل واحدة منها علي حافه من حواف المنضده الحديديه واشعلتهم ؛ ثم اخذت الطبق الذي كان بداخله الأذنين والعينين واللسان ووضعتهم علي المنضده واغلقت الأضواء وجلست وامامها الطبق كأنها تستعد لتناول طعامها ثم اخذت

تتمتم ببعض الكلمات غير المفهومه ؛ ثم قالت ؛

- هعرف قولت وسمعت وشوفت ايه

واخذت تتناول ما كان بالطبق

انها كانت تمارس اشد نوع من انواع السحر الأسود .....

انه النكرومانسر .....

****

وفجأة دوى في المكان زئير حيوان مفترس

انتفض جميع الرجال وهم يوجهون أسلحتهم يمينا ويسارا فى قلق وتوتر ،

(وشكري) ايضا استخرج مسدسه من ثنايات ملابسه وأخذ يوجه نظره يمينا و يسارا في خوف وقلق شديدين ، وايضا (طه) و (عزت) ، اما (حسن) فبالرغم القلق الا انه مزق قميص وأخذ يربط كتف (غادة) محاولا كتم الدماء وما هي الا ثواني و لاحظ الجميع دخول ظل من باب المخزن ، ليس ظل واحد ، أنه اربع ظلال ، شخص ما ومعه 3 حيوانات ، وبعد لحظات بدأت هذه الظلال تظهر ، انها امراه ترتدي فستان طويل ولكن وجهها لا يظهر من أثر الاضاءه ، انها امراه مصطحبه ثلاث لبوات ، وما هي إلا ثانيه وزمجرت اللبؤات وهي تنظر إلي العصابة ، لتبدأ العصابة في إطلاق الرصاص إليها ، لكن فجاه رفعت المرأه يديها لتصنع هاله بيضاء مضيئه حولها هي و اللبؤات لتمنع مرور الطلقات النارية إليهم ، وفجاه ظهر وجه هذه المرأة ، أن وجهها كان عباره عن وجه (لبؤه)

نظر طه وعزت وحسن في اندهاش إليها ، لاحظت غادة ايضا ما حدث ، ثم قالت وهي تهمس فى دهشة وتعجب ؛

- مش معقول ، (سخمت) ؟!

صنعت (سخمت) بعض الهالات بيدها حول الثلاث لبؤات ثم زمجرت بقوه وكأنها تأمرهم بالهجوم

انطلقت الثلاث لبؤات الي العصابة في شراسه ، وبدأ إطلاق النار في تزايد ، مما جعل عزت و طه هم أيضا يتبادلون النار مع العصابة ، بدأت (سخمت) هي أيضا في المهاجمة ، لقد قفزت قفزه هائله الي (شكري) الذي حاول أن يطلق عليها الرصاص لكن كانت الهاله البيضاء تحميها من نيران مسدسه فأمسكته من رقبته و رفعته بيد واحده الي اعلي ثم غرست يدها الاخرى في جسده لتخرج قلبه من مكانه وهي تزمجر بشراسة ثم ألقته على الأرض وقفزت مرة أخرى إلي رجل آخر لتضع قلب شكري الذي بيدها في فمه ثم بلكمه واحده طار الرجل ليسقط علي الأرض أمام (عزت) الذي ما زال هو و (طه) يتبادلان الطلقات مع العصابه

وفجاه انطلقت قنابل غاز في المكان ، مما جعل (طه) و (عزت) و (حسن) و (غادة) يحاولون وضع أيديهم علي انوفهم و أعينهم لمنع الغاز ، لكن يبدو أن الغاز لم يأثر علي الكائن الغريب و لبؤاتها الثلاث ، و استمرت الزمجرات و الصراخات و الطلقات النارية ايضا لبضع دقائق أخرى

ثم خيم الصمت المكان ....

****



تمت بحمد الله

انتظروا الجزء الثانى

لعنة الزمردة

" البداية "



